

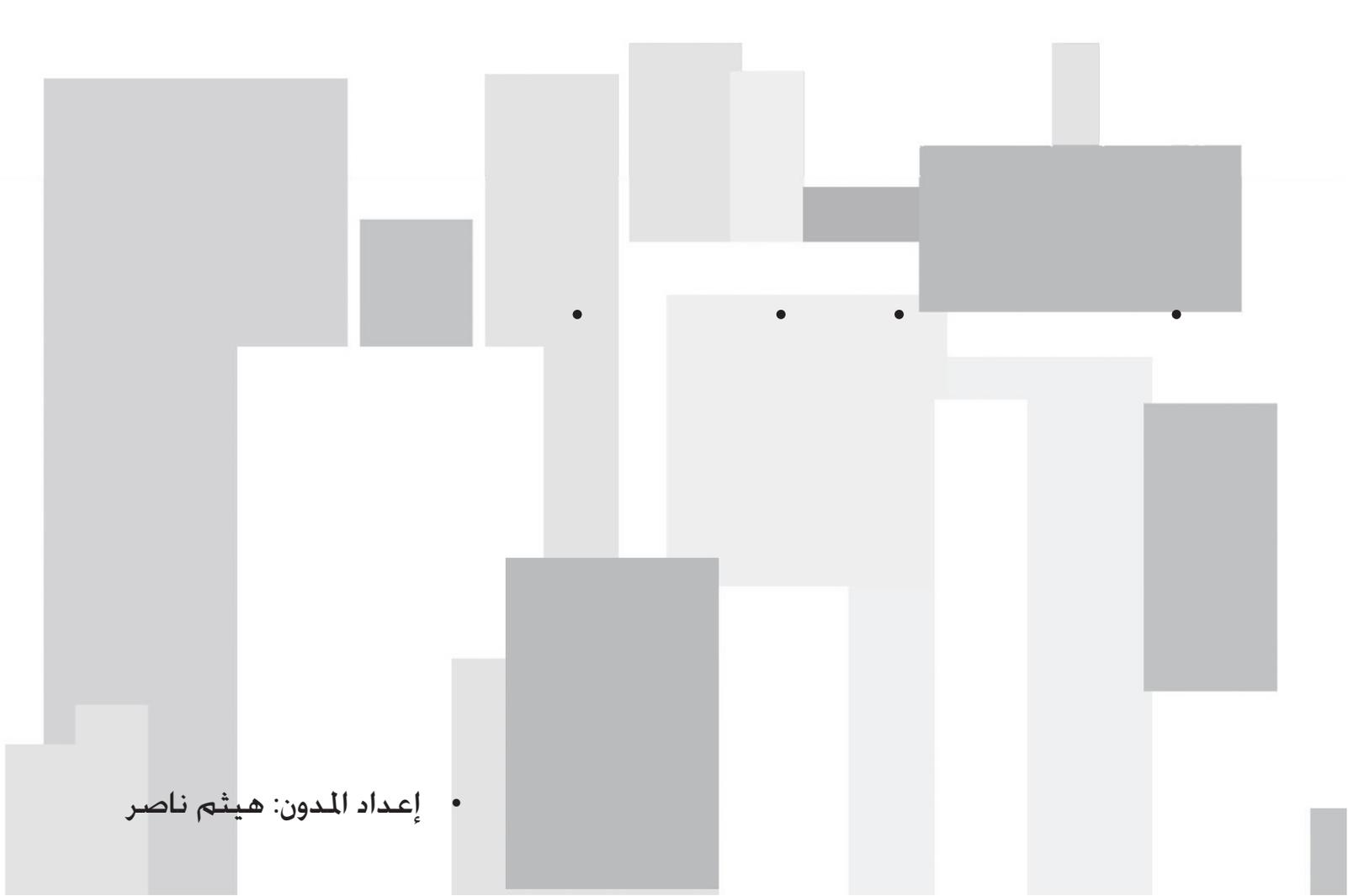


# دليل المداونين

نحو الانتشار والتأثير



مركز حماية وحرية الصحفيين  
Center for Defending Freedom of Journalists



• إعداد المدون: هيثم ناصر

هذا الدليل تم اعداده بدعم من الشعب الأمريكي عبر وكالة الإنماء الأمريكية USAID. محتويات الدليل تم اعدادها من قبل مركز حماية و حرية الصحفيين و لا تعكس رأي وكالة الإنماء الأمريكية او حكومة الولايات المتحدة الأمريكية



نظم مركز حماية وحرية الصحفيين ورشة عمل وحلقة نقاشية حول المدونين وواقع التدوين وقد أوصى المشاركون بمجموعة من التوصيات في سبيل تغيير واقع التدوين والمدونات في الأردن ودفعها لأداء دور فاعل ومؤثر في الساحة الإعلامية من خلال تطوير قدراتهم وتبادل الخبرات فيما بينهم وقد وجدنا أن المحورين الأساسيين اللذان يؤثران بشكل رئيسي على واقع التدوين والمدونين في الأردن هما :

١. ضعف الوعي بمفهوم التدوين وإمكانية توظيفه : فقد وجدنا أن الكثير من المدونين أنفسهم لا يؤمنون بقدرة المدونات على صناعة وعي وعلى الإسهام في حل المشكلات حتى البسيطة منها إلى جانب عدم إيمان مؤسسات الصحافة التقليدية بدور المدونين بل لا نبالغ إن قلنا أن البعض ينظر إلى التدوين على أنه منافس للصحافة التقليدية ولذلك بدأ يتهم المدونين ويصف التدوين بأوصاف

تشوه من صورته مجتمعيًا ، بالإضافة إلى أن الكثير من المدونين يفتقرون للمعارف والمهارات الأساسية لتطوير انتشارهم وتأثيرهم من خلال المدونات ولذلك اقترحنا إعداد « دليل المدونين نحو الانتشار والتأثير »

٢. ضعف التشبيك بين المدونين الأردنيين وتبادل الخبرات فيما بينهم بل إننا وجدنا بان مجموعة من أفضل المدونين لا يعرفون عن بعضهم شيئاً ولم يقرأ بعضهم أي مدونة للآخرين سواء لأنه لم يسمع به أو سمع ولا يعرف عنوان مدونته وخاصة بسبب تعدد مزودي خدمة التدوين سواء العربية والأردنية منها أو العالمية وقد اقترحنا للإسهام في التشبيك بين المدونات الأردنية إطلاق موقع الكتروني بعنوان «بوابة المدونات الأردنية » لتكون مرجعاً وقناة للتواصل لجميع المدونين الأردنيين بغض النظر عن اللغة التي يدونون بها أو المزود الذي يستخدم مدوناته .



- بحسب تجارب أفضل المدونين حول العالم ؟
- ما هي المهارات التي يمكن أن تساهم في تطوير أداء المدون ؟
- ما هي الأطر القانونية لحرية التدوين في القانون الأردني والمعاهدات الدولية التي وقعت عليها الأردن ؟
- ما هي العلاقة الصحية بين المدونين ومؤسسات المجتمع المدني ؟
- من هم أكثر المدونين انتشاراً وتأثيراً في الأردن ؟ كيف وصلوا لذلك ؟

- هذا الدليل يجمع معلومات وخبرات حول الممارسات الفضلى في التدوين من تجارب المدونين الأردنيين والعرب وحول العالم ويجب على مجموعة من الأسئلة الجوهرية حول التدوين ودوره الحالي في المجتمعات المتقدمة ودوره المرتقب في المجتمعات العربية و سبل وصوله إليه وأهم هذه الأسئلة هي :
- ما هو التدوين ؟
- كيف بدأ التدوين؟ وإلى أين وصل في العالم؟
- ما هو سر تأثير التدوين وإقبال الجمهور من مختلف الدول على قراءة المدونات ؟
- من هي الفئات التي تدون في الأردن والوطن العربي ؟
- من هي الفئات التي لم تدون حتى الآن وكيف يمكن أن تغير واقع التدوين إن أتقنت التدوين ؟
- كيف يمكن أن تكون العلاقة الصحية بين المدونين ووسائل الإعلام التقليدية ؟
- ما هي الممارسات الفضلى في التدوين

1



- انتشار المدونات وتأثيرها
- مفهوم التدوين
- تاريخ التدوين
- أنواع المدونات
- المواطن الصحفي
- التدوين بعيون المدونين



بدأ التدوين قبل عقد من الزمان وفي وقت قياسي أصبح احد أكثر وسائل الإعلام انتشارا وتأثيرا حيث اختيرت كلمة (blog) كلمة العام

2004 من قبل قاموس وبستر الشهير وبعدها بعامين اختارت مجلة التايم الأمريكية المدونين the bloggers شخصية عام 2006

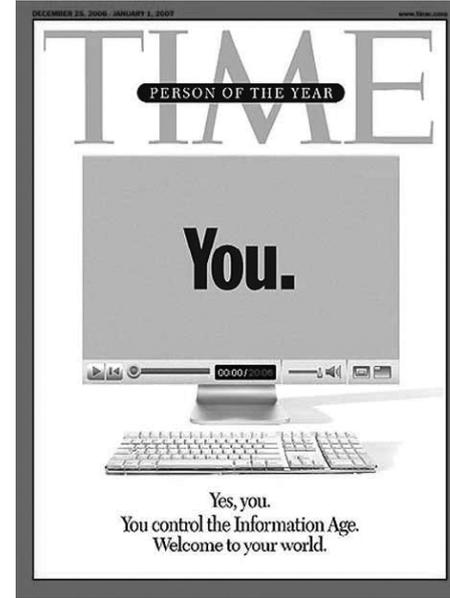
وقد شهد العالم بصمة المدونين في نقل الأحداث خلال الحرب على العراق عام 2003 والتي نقلها وبصورة مستقلة للعالم كالمدون Salam Pax وهو مهندس عراقي كتب في مدونته يوميات

الحرب الأمريكية على العراق ونقل الأوضاع والظروف التي يعيشها الناس العاديون. بعد

أن انشغلت الصحف والمحطات الفضائية في التسويق والتسويق المضاد للحرب والتغيير في العراق. وقد دعت كتابات سلام صحيفة

الغارديان البريطانية لتعرض عليه أن يشتغل مراسلا لها في العراق ومنحته فرصة الكتابة في صفحتها الأولى مرتين شهريا. وقد كان المدونون في العراق قادرين على الوصول إلى حيث لا تصل المؤسسات الكبيرة كما تؤكد ميلسيا وول من جامعة نورث ريدج في حوارها مع شبكة الإذاعة الهولندية في آذار 2008. «إذا عدت بالنظر إلى حرب الخليج الأولى. وهي

الحرب التي صنعت شهرة قناة السبي أن أن. فإن الحرب الراهنة هي التي جعلت تقنيات



موقع the blog herald آخر إحصائيات الموقع عن عدد المدونات التي يبينها الجدول والذي يوضح بان حجم انتشار المدونات<sup>3</sup> فيما تشير التقديرات التي استند إليها تقرير الوثوق بالإعلام لمؤسسة ايدلمان لعام 2005 بان معدل إنشاء المدونات الجديدة في العالم يقدر ب 20000 يوميا<sup>4</sup>

الانترنت. وخاصة المدونات ظاهرة كونية<sup>1</sup> .»

من جهة أخرى فقد استغل السياسيون والأحزاب المدونات وغيرها ووسائل الإعلام الالكترونية لكسب التأييد في الانتخابات وجمع المتطوعين كان أهمها الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2008 حيث وصفت بأنها انتخابات إلكترونية. اذ استغل الحزب الديمقراطي الوسائط التي أتاحتها عالم الإنترنت ليحشد التأييد لمرشحه باراك أوباما وقد اكد مايكل ستيل الذي أنتخب مؤخرًا كأول رئيس أسود للحزب الجمهوري على الفجوة الرقمية مع الديمقراطيين ووعد بسدها حيث ان الديمقراطيين استخدموا الانترنت في جمع مبالغ قياسية من الأموال وبناء جيش من المتطوعين<sup>2</sup>

وقد فاق الانتشار الذي حققته المدونات كل ما سبقها من وسائل الإعلام لدرجة جعلت إحصاءها مسألة أشبه بالمستحيلة رغم محاولات الكثيرين تقديم تقديرات تعتمد على ما يتوفر من معلومات من المزودين أو بعض المواقع والمتعاونين حيث ينقل الباحث الأردني سامح المحاريق عن

3 سامح المحاريق : مستقبل التدوين في الأردن - تقرير حالة الحريات الإعلامية في الأردن 2008 - مركز حماية وحرية الصحفيين

4 Trust \*MEdia: How Real People Are Finally Being Heard

1 سامح المحاريق : مستقبل التدوين في الأردن - تقرير حالة الحريات الإعلامية في الأردن 2008 - مركز حماية وحرية الصحفيين

2 سامح المحاريق : مستقبل التدوين في الأردن - تقرير حالة الحريات الإعلامية في الأردن 2008 - مركز حماية وحرية الصحفيين

الدولة	عدد المدونات (تقديري)
الولايات المتحدة الأمريكية	30,000,000
كوريا الجنوبية	15,000,000
الصين	5,000,000
اليابان	4,000,000
فرنسا	3,000,000
المملكة المتحدة	2,500,000
أسبانيا	1,500,000
بولندا	1,400,000
كندا	750,000
هولندا	600,000
العالم العربي	490,000
أستراليا	400,000
روسيا	300,000
ألمانيا	280,000
إيطاليا	200,000
بلجيكا	100,000
فنلندا	100,000
الهند	100,000
إسرائيل	100,000
ماليزيا	100,000
إيرلندا	75,000
الفلبين	75,000
أوكرانيا	50,000
كرواتيا	40,000
النمسا	20,000
جمهورية التشيك	5,000
الدنمارك	5,000

وبفضل المدونات أيضا دخل مفهوم جديد إلى أدبيات الإعلام يسمى بالذي ينتجه *consumer generated media* المستهلكون

citizens journalism وصحافة المواطن

وهذا الإعلام لم يغير فقط حجم الناس الذين يعبرون بحرية وإنما غير مفهوم الناس للثقة بآراء بعضهم فقد أصبحت أعدادا أكبر من الناس يثقون ويتبنون آراء أشخاص عاديين مثلهم وهذا ما لم يكن موجودا كمفهوم في الماضي القريب إذ كانت النسبة الأكبر من الناس تقول بحسب دراسات ايدلمان بأنه لا يمكنهم الوثوق بآراء أناس عاديين مثلهم كما ان المدونات أثرت حتى على ثقة الناس بالأكاديميين والمختصين وإعادة النظر فيها فشخص مثل البروفيسور جلين رينولد المحاضر في القانون في جامعة تينيسي الأمريكية يجتذب بموقعه [www.instabundit.com](http://www.instabundit.com) أكثر من 100000 زائر يوميا وهو الرقم الذي

لسنا هنا بصدد التعريف بل التعارف مع التدوين لأن كل مدون يخرج بالنهاية بمفهومه الخاص عن المدونة والتدوين لكن فهم التدوين يتطلب إدراك ثلاثة أضلاع لمثلث يحيط بالتدوين :

إعلاميا التدوين ثورة حقيقية في تاريخ الإعلام من حيث قدرة الأفراد على النشر والاهم من حيث ثقة الجمهور بما يكتبه الأفراد العاديون كما يشير استطلاع مؤسسة ايدلمان لعام 2005 الذي وجد أن 53% فقط من الأمريكيين لا زالوا لا يثقون إلا برأي الأكاديميين المختصين ما يدل بشكل واضح بحسب دراسة ايدلمان على أن اعدادا أكبر من الناس ترغب في أن تشارك في الحوار وان اعدادا أكبر من الناس أصبح لهم أصواتا مسموعة دون أن يكونوا أكاديميين وهذا بفضل المدونات<sup>5</sup>

Trust •Media: How Real People Are Finally Being Heard 5

يفوق كثيرا عدد زوار أهم كتاب الأعمدة في الصحف الكبيرة وهذا يدل على أن الناس أصبحت قادرة من خلال المدونات على اختيار مرجعياتها أو الأشخاص الذين يثقون بهم من خلال متابعتهم لهم بشكل مباشر وأصبحوا قادرين على التمييز بين الأكاديميين بحسب طروحاتهم وتمكنهم بدل ما كان في السابق من تقديم المختصين بحسب اختيار وتقدير العاملين في مؤسسات الإعلام التقليدي<sup>6</sup>.

#### تقنيا

المدونة هي صفحة الكترونية يمكن تحديثها بمحتوى يظهر فيها بشكل دوري وقد يكون هذا المحتوى نصا أو صوتا أو فيديو أو قد يجمع بين كل ما سبق، وتحتفظ هذه الصفحة بأرشيف الكتروني لكل ما تنشره فيها ويمكنك وضع قائمة بالروابط الالكترونية المفضلة لديك واستخدامها لا يحتاج لمهارات الكترونية فذة بل هي ببساطة استخدام البريد الالكتروني ولكن هناك أبعادا تقنية يحتاجها المدون لتطوير مهاراته فيها ان كان يسعى إلى الانتشار تتعلق بخصوصية الكتابة للننت والتعامل مع محركات البحث والتعامل

Trust ·MEdia:: How Real People Are Finally Being Heard 6

مع الصور والصوت والفيديو وسنتحدث عنها في فصل الممارسات الفضلى للتدوين<sup>7</sup>.

#### سلوكيا

التدوين هو تطور لأسلوب التواصل مع الناس كما تصفه الكاتبة ميج هوريهان في مقال لها بعنوان (ماذا نفعل حين ندون)<sup>8</sup> حيث تقول أن التدوين هو نشر لمعلومات تهمننا في أقسام مستقلة مؤرشفة وتمكننا من ربطها بمصادر معلومات أخرى وبآراء أشخاص آخرين وهذا يسمح لنا ببناء شبكة اجتماعية وصدقات، ومن جانب آخر فإن التدوين ينطوي على بعض القواعد السلوكية المرتبطة بأداب الحوار والاختلاف في الرأي والتواصل سواء بالتعليقات أو بغيرها من الوسائل

7 ألف باء التدوين محمد سعيد احيجوج

8 ميج هوريهان - ماذا نفعل حين ندون موقع اورلي

حيث اقترب كثير من المدونين من التخصص واصبح المدونون مشاهير او المشاهير مدونين وهكذا بدا الناس بالاشارة بالبنان للمدونين الاكثر شهرة وتأثيرا وبدأ التدوين ينتشر كميما بحيث اصبح يتزايد عدد المدونات يوميا . اما المرحلة الثالثة من تاريخ التدوين فقد بدأت بانتشار المدونين المحترفين الذين يعتاشون من ما يجنونه من الأموال من مدوناتهم بفضل الإعلانات وغيرها من أساليب الكسب .

اما في الوطن العربي فيعتقد بان اوائل المدونين العرب بدأوا نهاية التسعينات وكان معظمهم من المغتربين المنتشرين في مختلف دول العالم واستخدموا المدونات في البدايات كسجل لليوميات الى ان بدأت الشركات العربية بتزويد خدمة المدونات بالعربية في العام 2005 حيث انتشرت المدونات بشكل كبير والتفتت اليها الصحف وبدأت تشير الى التدوين والمدونين كوسيلة اعلام جديدة تأخذ حصة من المتلقين خصوصا من فئة الشباب .

## كيف بدأ التدوين؟ والى أين وصل في العالم؟<sup>9</sup>

يعتقد بان المدونة كنوع جديد من المواقع الالكترونية ظهر على يد الطالب الامريكي Justin hall واهم ما يميز المدونة كموقع هي بساطتها في الاستخدام والارشيف الالكتروني لكل ما ينشر من خلالها غير ان المصطلح blog مشتق من الكلمتين web log وتعني سجل الشبكة وبدأ استخدام مصطلح blog اواخر التسعينات في البداية كان مستخدموا المدونات هم من المراهقين وطلاب الجامعات وكان محتواها لا يتجاوز في الغالب اليوميات الشخصية وبعض الآراء في مواضيع غير متخصصة ولكن مع شروق شمس القرن الجديد بدأ الصحفيون والكتاب المختصون يستخدمون المدونات وهنا بدأت المدونات المرحلة الثانية في تطورها

9 الف باء التدوين محمد سعيد احيجوج

أما عن تأثير المدونات في الوطن العربي فيعتبر المدونون المصريون الأكثر تأثيراً في الساحة السياسية حيث قامت مجموعة من المظاهرات ضد بعض المشكلات والممارسات الحكومية دعا وروج لها المدونون الى جانب عدد من المدونين الذين سجنتهم السلطات المصرية بتهمة الاساءة الى الرئيس او النظام مما يؤكد بان المدونين رفعوا سقف حرية ما يمكن نشره في مصر وقد اكتسب المدونون شهرة خاصة بنشرهم لتسجيلات للتعذيب داخل مراكز الشرطة كالمدون وائل عباس مما اكسبهم مصداقية كبيرة والتفافاً شعبياً الا ان المدونين المصريين لم يصلوا الى التأثير في نتائج اي انتخابات وذلك لعدم انتشار الانترنت في جميع المناطق والمحافظات وارتفاع نسبة الامية في مصر وعدم توظيف الاحزاب السياسية للمدونات بالشكل الفعال الى جانب عوامل الرقابة التي تقوم بها السلطات الامنية المصرية ضد المدونين .

اما في بقية البلدان العربية فلا زال المدونون بعيدين عن التأثير السياسي الحقيقي لاسباب متفاوتة من بلد لآخر بين عدم انتشار الانترنت والرقابة وثقافة الخوف وسياسات الاحزاب او الاسر الحاكمة في مختلف الدول الا ان هناك

مدونين اشتهروا من معظم الدول العربية سواء بأرائهم المعارضة او بكشفهم لبعض قضايا الفساد او بتصويرهم لبعض الممارسات الخاطئة هنا او هناك الى جانب اصحاب الراء الساخنة والاقلام الماهرة الذين جذبوا جمهوراً جيداً لمدوناتهم .

وبالرغم من وجود كثير من قصص النجاح الفردية في مختلف الدول العربية إلا أن كثيراً من الحلقات الناقصة تفصل المدونات العربية عن التأثير الحقيقي أهمها علاقة المدونين بمؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام التقليدية والتي سنحاول تبسيطها وتسهيلها من خلال الفصل الخاص بهذا الشأن في هذا الدليل . وبالنظر إلى تطور انتشار الانترنت في البلدان العربية الذي يتسارع بشكل مضطرب فان المستقبل يحمل كما كبيرا من الجمهور المحتمل للمدونات إن استطاع المدونون تطوير أدائهم وحل المشكلات التي تواجههم .

في الجانب الاقتصادي تحولت بعض المدونات حول العالم الى شركات لها عدة فروع حول العالم بفضل حقيقتها لارباح من المعلنين وخاصة تلك التي توفر خدمات اخبارية او تسويقية في مختلف الموضوعات وقد وصلت بعض المدونات العربية الى هذا مثل المدون الأردني

تفاصيل ايجابية او سلبية في فريق العمل او مثل مدونة الاشخاص الذين يخاطبون اسرهم من الغربة ويكون هدف المدونة الاخبار والصور والتفاصيل العائلية كمغامرات الاطفال والرحلات والمناسبات.

**مدونة التأثير في الرأي العام ( الفيروسية<sup>11</sup> ) :**  
وهي مدونة موجهة لجميع الناس واغلبهم غرباء لا يعرفهم المدون وتهدف الى توجيه قرائها في اتجاه معين ازاء موضوع او قضية يتبناها المدون في ما يضعه في مدونته وهذه المدون يوصف بالمواطن الصحفي journalist citizen او المواطن الاعلامي media citizen

المتخصص بالشركات الريادية في مجال التكنولوجيا غيث صقر ولكن التدوين الاحترافي لا يزال في بدايته في الوطن العربي .

رغم انه من الصعب تصنيف المدونات ومن المستحيل ان ينال أي تصنيف اجماع المدونين انفسهم على الموافقة على أي نوع من التصنيف الا المدون الشهير ستيف جودين<sup>10</sup> يصنفها بحسب غايتها والتأثير الذي تتطلع إليه من جمهورها إلى :

**مدونات اليوميات الشخصية :** وهي المدونات التي يكتب فيها المدون تجارب شخصية لا تهم العامة ولكنها تدخل في اطار نشر الحياة الخاصة والسيرة وجمهورها غالبا من الاقارب والاصدقاء وبعض الفضوليين.

**مدونة الجمهور الخاص :** وهي مدونة موجهة لفئة معينة من القراء في اطار نوع خاص من التواصل مثل مدونة مدير شركة يخاطب فيها الموظفين ويعرض فيها جوانب العمل او

Who's there : seth godin www.sethgodin.com 10

## ”إن إعلام المواطنين هو جسر يربط بين الإعلام التقليدي والمشاركة الشعبية“

جان سكافر -

مدير مختبرات جيه للإعلام التفاعلي

يشير البروفيسوران اليزابيث سعد كوري وفرانشيسكو مديرا في بحثهما عن إعلام المواطنين إلى أن 8% من مستخدمي الانترنت في الولايات المتحدة أسسوا مدونات خاصة بهم في عام 2006 أي ما يساوي حوالي 12 مليون شخص وان 34% منهم يعتقدون بان التدوين نوع من الصحافة وان 56% يقومون بالتأكد من المعلومات ودقتها قبل نشرها و57% يشيرون إلى مصادر المعلومات بروابط الكترونية وفي ذات الوقت فان 84% من المدونين كانوا من هواة الكتابة و85% منهم لم ينووا الكسب المادي من التدوين ومن هذا الأرقام يستدل دلالة واضحة إلى العناصر

التي جعلت التدوين نوعا من الصحافة في نظر أصحابها وقرائها على حد سواء<sup>12</sup>

### مفهوم المواطن الإعلامي<sup>13</sup>

المواطن الإعلامي هو الفرد الذي يحقق غرضا اعلاميا مجتمعا بمجهود فردي او جماعي محدود في شأن يهم المجتمع ، ويصعب حصر الأغراض الاعلامية التي يمكن اعتبار من يحققها مواطنا اعلاميا بدءا من خبر نشاط ثقافي او اجتماعي في الحي الذي يسكن فيه وانتهاء بكشف الجرائم والانتهاكات القانونية ويعتبر التجسيد الاكثر انتشارا لمفهوم المواطن الصحفي في المدونين الذين ينبرون للكتابة وتغطية احداث ومواضيع معينة ويشكلون مصدرا مهما للمعلومات حولها

**Citizen journalist or source of information:** Prof. Dr. Elizabeth Saad Cor-rêa<sup>1</sup> and Francisco Madureira<sup>2</sup>

citizen media fad or the future news :jan schaffer- j 13  
labs

يمثله اعلام المواطنين من نهاية لعهد سلطة رؤساء التحرير واحتكارهم لقرار النشر الذي لطالما حال بين المواطنين ونشر قضاياهم وقناعاتهم سواءً لأسباب مهنية صحفية او لأسباب توجهات الصحف وقناعات مالكيها واداراتها وبحسب التجربة العربية فان المواطنين المصريين الذين لجأوا للمدونين لنشر قضايا تعذيبهم في مراكز الشرطة أكدوا بان "اهم ما جعلنا نثق بهؤلاء المدونين هو انهم مواطنون عاديون تطوعوا لحمل المسؤولية وليسوا مكلفين من حكومة في التحقيق او صحيفة في كتابة خبر"<sup>15</sup> ويدلل هذا على الحاجة التي سدها المدونون لدى المواطنين المتعرضين للاعتداءات من وجود أشخاص محايدين وغير خاضعين لتأثيرات السلطات الرسمية .

### التدوين بعيون المدونين<sup>16</sup>

15 خت الجهر - وثائقي قناة الجزيرة عن المدونين 2008

16 [www.finestquotes.com](http://www.finestquotes.com)

ان لم يكن وحيدا وحصريا الى جانب المواقع الالكترونية التي تنشر دون تحرير كل ما يرسله المشاركون من المواطنين في صفحاتها سواءا سمتهم مراسلين ام مجرد مواطنين

### المواطن الاعلامي مطلب مجتمعي

يشير استطلاع الرأي الذي قامت به مختبرات جيه ( labs)<sup>14</sup> للإعلام التفاعلي في الولايات المتحدة الى ان 98% من المستطلع آراؤهم يدعمون وجود وسائل اعلام الكترونية كالمدونات والمواقع الشخصية قائمة على المواطنين المحليين حتى ان لم يكونوا مؤهلين بالمهارات الصحفية على الرغم من انتشار الاعلام التقليدي كالصحف والمجلات والاذاعات والتلفزة في المناطق المستطلعة وارتفاع سقف حريتها . ما يؤكد ان هناك قيمة مضافة في اعلام المواطن تدعوا القراء الى تشجيع وسائل الاعلام التي تعتمد على المواطنين وهو ما يفسره بعض الباحثين بانه تعبير عن الحاجات المحلية التي لا تلبها وسائل الاعلام التقليدية من جهة وعن انخفاض ثقة المواطنين في ما ينقله الصحفيون سواءً من حيث المواضيع التي يختارونها والاولويات السياسية غالبا او من حيث العين التي يرون بها الاحداث من الاعلى ولا يعيشون الاحداث والمواضيع التي يعيشها المواطنون ناهيك عن ما

14 labs j -schaffer jan: news future the or fad media 2007citizen 14

المدونة بكل أشكالها ما هي إلا وسيلة لاستمرار الأحاديث

اندرو سوليفان

التدوين ببساطة هو أداة تمكنك من فعل أي شيء . . من تغيير العالم إلى اطلاع الناس على قائمة مشترياتك

مدون مجهول

المدونة هي مذكرات شخصية يومية ، ومنبر يومي للوعظ ، ومساحة للتفاعل مع المجتمع ، ومصدر للتعبئة السياسية ، وأداة نشر للأخبار العاجلة ، ومجموعة من الروابط الالكترونية ، وأفكارك الخاصة جدا ... إنها مذكرتك للعالم.

مدون مجهول

المدونة هي أي شيء تريدها أنت أن تكونه ، وتعريف المدونة هي مهمة الأغبياء

ميشيل كونيف

مدونتك هي ما جهر بقوله عندما لا يوجد شخص يقف خلف كتفك ليخبرك ماذا يجب أن تفعل

لوريل

التدوين ليس علم الصواريخ انه إن تكون على سجيتك ، وان تضع ما لديك فيه

مدون مجهول

مدونتك هو النسخة غير المعدلة والمحرة من نفسك

لوريل

التدوين فن . . تماما كأى فن للتعبير عن الذات . . ولذلك هناك من هم بارعون فيه . . وهناك من لا

يناسبهم أبدا

هيو ماكليود

التدوين هو وسيلة تواصل صنعها انتشار الانترنت

توم فورمسكي



- 
- شروط التدوين الناجح
  - الحواس الخمسة للمدون المؤثر
  - خصائص الإعلام الإلكتروني
  - الكتابة للنت



نعرض في هذا الفصل مجموعة من المفاهيم والنصائح حول استخدام المدونات بانواعها التي جمعناها من كتب ومقالات نشرها مشاهير المدونين حول العالم .

شروط التدوين الناجح  
التخطيط والتقويم الذاتي . التعلم المستمر  
الصبر .

التخطيط هو مفتاح كل نجاح لذا يتوجب على المدون تحديد اهداف ذكية ترغب في تحقيقها من المدونة ومن خلال تحديد القدرات والموارد يمكن رسم خطة لتحقيق اهداف المدونة .

فيما يلي مجموعة من الاسئلة التي تساعد على توضيح سياستك في التدوين :

- لماذا تدون ؟ الرؤية
- ما الذي تريد تحقيقه خلال السنوات الثلاث القادمة من التدوين ؟ الرسالة
- كيف ستعرف انك حققت ما تريده من اهدافك وتقيس نجاحك في ذلك ؟
- الاهداف الدقيقة
- ما هي الطرق التي ستستعملها لتحقيق الاهداف؟ استراتيجيات تنفيذية
- ما هي الخطوات العملية التي ستقوم بها ؟ خطة العمل التنفيذية<sup>1</sup>

<sup>1</sup> [www.problogger.net](http://www.problogger.net)

تنجح في خلق جمهور لذا فان تحديد المجالات التي تكتب في المدونة والتركيز عليها يساعد القراء على فهم محتواها ويخلق تسلسلا منطقيا للأفكار التي تطرح فيها

### ثانيا : تحديد زاوية التناول

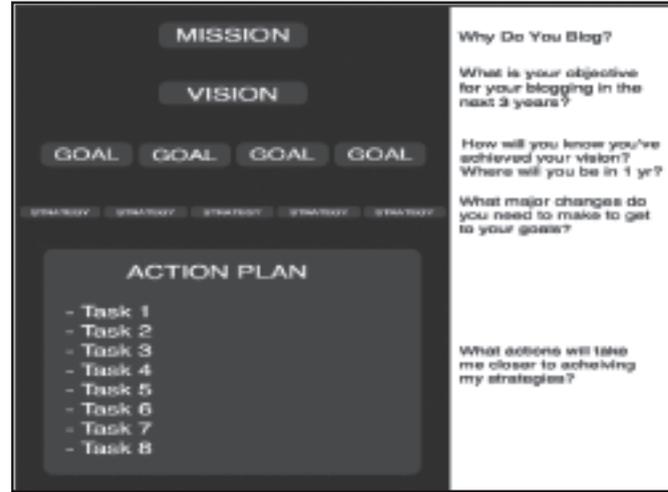
يجب ان يكون واضحا للقراء ان كانت المدونة مدونة اخبارية ام تحليلية تقدم آراءً ام خدمية تقدم استشارات او معلومات للمشاركين لان عدم وضوح غاية المدونة يؤدي الى خسارة القراء

### ثالثا : تصميم جدول لنشر الادراجات والالتزام به

ان تقسيم الادراجات بمعدل ثابت خلال الاسبوع يساعد القراء من مختلف الفئات على متابعة المدونة ويساعدهم على استيعاب كل ادراج واخذ حقه لان نشر الادراجات معا في يوم واحد في الاسبوع يؤدي الى تشويش القارئ وعدم اعطائه الاهتمام اللازم لكل ادراج

رابعا : تحديد فئة مستهدفة وتحديد خدمات ستقدمها لهم المدونة

بالرغم من المدونات منشورة على الانترنت ويمكن لجميع الناس تصفحها الا ان كل مدون يجب ان يحدد في ذهنه لمن يكتب او من هم الأشخاص الذين يريد ان يكسبهم كمتابعين دائمين لمدونته هل هم طلاب جامعات ام



الاسئلة السابقة تفودك الى المراحل والاجزاء في عملية التخطيط الاستراتيجي لمدونتك والتي يمكنك من خلالها رسم مخططك لسنوات اما من اجل البدء بالتدوين فان الخطوات البسيطة التالية ستتمكنك من الانطلاق في عالم التدوين :

### اولا تحديد مجال المدونة:

ان المدونات التي تكتب عن كل شيء او أي شيء في أي وقت لا

بسرعة لذلك عليك أن تجذب انتباههم كل يوم بجديد وهذا لن يحدث إلا إذا خصصت وقتا لتعلم مزيد من المهارات واكتساب المعارف لتقدم لقارئك ما يستحق القراءة

الصبر في عالم الانترنت قاعدة أساسية ذلك أن قارئك لا يجلس أمام شاشته دائما منتظرا أن تضيف جديدا لمدونتك ليقرأها بل هو يزور مدونتك حين يشعر برغبة في ذلك أو عندما يجد وقتا ومهمتك أن تلفت انتباهه وتقدم له وجبة مفيدة وممتعة في تدوينك لكي يعود مرة تلو مرة وبعد ذلك يتخذ قرارا بان يضيف مدونتك إلى قائمة قراءته الدورية وهذا يستغرق وقتا مع القارئ فعليك أن تصبر لتكون جمهورا من القراء ثم تحافظ عليهم وتجذب المزيد والمزيد عبر تدوينك عن مزيد من القضايا التي تهتم الناس واستخدامك لفنون التعامل مع محركات البحث التي سنتحدث عنها لاحقا .

صحفيون ام من المحترفين في الرياضة ويشمل اختيار فئة تحديد الموضوع والاسلوب هل هو مبسط للعامة ام لجمهور متخصص يفهم مصطلحات الموضوع الذي ينشر من خلال المدونة وعلى المدون ان يحدد بدقة ما هي اهم الحاجات التي ستسدها المدونة لدى هذه الفئة المستهدفة هل هي حاجة اخبارية ام تحليلية ام تلخيص لمعلومات ودراسات ما ام ماذا؟

#### خامسا: مستقبل المدونة

على كل مدون ان يحدد الى اين يريد ان يصل بمدونته حتى يستطيع قياس مدى تقدمه في تحقيق هذا الهدف ويكتشف نقاط ضعفه اثناء التدوين وقد تتفاوت اهداف المدونين بين تحقيق زيادة في عدد الزوار او زيادة المشتركين في القوائم البريدية او حجم المشاركين في الانشطة والممارسات التي تحث عليها المدونة ولكن تحديد هذا الهدف بدقة ضرورة لمعرفة درجة تقدم المدون في اجازته ولهذا عليك ان تفكر في الاسئلة التي طرحناها سابقا حول الخطة الاستراتيجية لمدونتك .

المعلم المسلم جزء مهم من التدوين لان قراء المدونات يجدون كثيرا من الخيارات الجديدة كل يوم كما أنهم يملون

او تجاه قضية اذ يجب ان يشعر القراء بانك لا تكتب او تدون مجرد التدوين وانما انت تحثهم على تغيير مهما كان بسيطاً في اتجاه ما وهذا الحث يجب ان ينبع من ايمانك بهذه القضية حقاً وفهمك لطبيعة القضية وما يمكن ان يتغير بفعل ما تحث عليه قرائك وهذا الحث هو الذي يجعل المدونة مؤثرة بشكل مباشر اذ ان القراء لا يتغيرون بمجرد قراءة رأيك في شأن ما فلديهم مئات كتاب الرأي المحترفين في الصحف وغيرها من وسائل الإعلام ، بالطبع لا تطلب من القراء اطلاق ثورة ثق بي تماماً ان الثورات لا تبدأ في المدونات انما المدونات تحث على سلوكيات جديدة مثل المشاركة في مظاهرات او حضور نشاط ثقافي او قراءة كتاب وكلما اخترت ما تحث قرائك عليه بذكاء بحيث يقومون فعلاً بما تطلبه منهم وهذا يعتمد على فهمك لعلاقتك بالقراء ولتنوع قرائك وتنوعهم ولكن كن على ثقة بانه لا يمكن ان يقوم جميع قرائك بما تحثهم عليه لذا عليك ان تشجع من يتجاوبون معك دون ان تنتقد الآخرين

وهي تعني ان توسع مساحة المشترك بينك وبين قراءك وتتعرف بكل صدق بتقصيرك او بضعفك ازاء بعض المشكلات كما ان الصراحة تعني ان تكون واضحاً في التعبير عن انطباعاتك ومصادر معلوماتك ان امكن او الموقف الذي دفعك للتدوين ولكن اياك ان تبالغ في التحدث عن نفسك لان ذلك مثلما يمكن ان يجلب لك المعجبين والمعجبات قد يخسرك الكثير منهم بل قد يدفع القراء للشك والانتقاد اياك ايضاً تختلق اشياء وقصص تجذب الناس وتثير القراء لانك لست كاتب رواية القراء يبحثون عن الصدق وعن معرفتك عن قرب ليثقوا بك لذلك يجب ان تكون الصراحة بمقدار ما يعزز ثقة القراء بك ويزيد مصداقيتك لديهم .

عليك ان تقدم ما تدونه دائماً في اطار حثك للقراء على الفهم او اخذ مبادرة في اتجاه ما

على المباشرة والوضوح لكن بلغة انيقة ومعان عميقة لان القراء يبحثون لديك عن بعد جديد لرؤية الواقع وليس لمزيد من السطحية وعليك ان تقوم دائماً بتطوير اسلوبك وتعلم مهارات جديدة تفيدك في تقديم المزيد .

ليس عليك ان تدون عن القضايا التي يتفق معظم قرائك عليها لان ما تقدمه لهم لا يدفعهم للتفكير او تغيير وجهة نظرهم في شأن ما عليك ان تختار مواضيع تستحق التفكير وتدفع القراء لاتخاذ قرار بموافقتك او معارضتك او بالحياد وعليك ان تطرح رأيك بطريقة اقرب لفتح الملفات في اذهان القراء وليس لتلقيهم ما انت مقتنع به لان القراء يجب ان يشعروا بانك تحتملهم بمساحة وكلما زادت هذه المساحة كلما شعر القراء بانهم جزء من هذه المدونة وهذا ما يجعلهم يزورونها .

#### التعليقات

المعلقون هم من يخلق الحياة داخل مدونتك فالحوار الذي ينشأ عن ما تدونه يعبر عن مدى تاثيرك في القراء . وعليك ان تحذر دوماً من ان لا يكون دورك في ردودك الا

عليك ان تعرف ما هي القضايا التي تشغل قرائك الآن وما هي الاحداث الجديدة التي ينتظرون منك تعليقا عليها واحرص على ان تقدم بصمة في معالجتك لهذه القضايا واختيار توقيت تدوينك عن أي قضية مهم جدا لان ما يشغل الناس من اخبار سياسية او اقتصادية او مناسبات وطنية يهيئهم نفسيا لتلقي أي معلومات او آراء حول هذه القضايا كما ان كثيرا من هذه المواضيع تؤطر تجاربهم او حياتهم فلذلك سيستقبلون ما ستقوله افضل من أي وقت اخر ولكن اياك ان تستبق الاحداث الا على سبيل التمهيد لما تريد التدوين عنه في المناسبة اما التأخير فلا ينصح به أبدا الا اذا شعرت بان ما لديك جديد تماما ولم يطرحه احد من المدونين او الكتاب الذين عليك ان تقرأ ما كتبوا اذا تأخرت في التدوين .

عليك ان لا تنسى ان القارئ ذواق وعليك ان تحرص على ان تقدم له وجبة مفيدة وممتعة وان تحافظ على مستوى الفائدة والاستمتاع الذي تقدمه لقرائك ولكن اياك ان تبالغ في زخرفة الالفاظ والتشبيهات بل عليك التركيز

وكتابة هذه الآراء هناك ولا تخف من عدم عودتهم الى مدونتك لانهم زاروك دون ان تجبرهم وسيذهبون ان شاءوا دون ان تمنعهم .

الافضل ان تتيح التعليق للجميع وتمحو ما يزعجك من الاساءات لاحقا لان وضعك للمعلقين على قائمة الانتظار لموافقتك على نشر تعليقاتهم يشعرهم بانهم ضيوف غير مرحب بهم

التشجيع على الحوار والتأكد بان ما عنيته من التدوين وصل لقرائك بوضوح

تذكر بان التعليقات ليست مساحة للدفاع عن ما دونت انها مساحة للترحيب بمزيد ومزيد من المدونين والمعلقين وهذا يفيدك في تطوير افكارك واسلوبك لانك تجد صداها من مختلف الاشخاص لديك وهو يقدم خدمة لقرائك ايضا لانهم يجدون الرأي ومختلف الآراء عنه في ذات المكان

تذكر بانك قد قلت ما لديك في التدوين والآن ينتظر منك القراء ان تستمع وعليك ان تستمع حقا لانك بذلك تفهم الامور بعيون الآخرين وتقرب اكثر من ما يهمهم ويقنعهم في المرة القادمة

احذر من استخدام التعليقات كوسيلة للترويج لانها لن تفيد ولا ترد من اجل المجاملة فقط فالقراء والمعلقون لا يحبون السطحية فاذا لم تجد ما تثري به حوارهم او ترد به على تساؤل فالافضل ان تحث اصحاب التعليقات الجيدة على فتح مدونات - ان لم يكن لديهم فعلا -

٢:

### أولاً: الوسائط المتعددة:

لأول مرة تستطيع وسيلة إعلام واحدة جمع كافة أشكال وسائل الإعلام الأخرى في وسيط واحد.

وقد أتاحت الانترنت لوسائل الإعلام أن تجمع بين النص المكتوب والمرئي والمسموع في وسيط واحد. حيث أصبح بإمكان المتلقي قراءة ومشاهدة وسماع خبر أو تقرير أو تحقيق. الأمر الذي أدى إلى زيادة مصداقية هذه الوسيلة قياساً بالوسائل الأخرى خاصة عند مراعاة مبادئ ومواثيق العمل الإعلامي.

نجم عن هذه الخاصية أن حدث تغير في مفهوم عمل الصحفي وأدواته. بحيث بات على الصحفيين العاملين في هذه الوسيلة الإلمام بطرق عمل هذه الوسائل جميعها. والتعامل مع أدواتها التقنية.

3 محمد عمر اوراق عمل ورشة مدونون من اجل الحرية - مركز حماية وحرية الصحفيين

لا يخلو الأمر من مثالب منها الضغوط على الصحفيين للتعامل وامتلاك أدوات العمل في كل هذه الوسائل مجتمعة.

وكذلك فان ضعف البنى التحتية في دول العالم النامي. ومنها الأردن. يبطن من تحميل صفحات المواقع الالكترونية في حال اعتمدت على استخدام الوسائط المتعددة.

### ثانياً: الترابطية:

سمحت تقنيات شبكة الانترنت لوسائل الإعلام. بعمل روابط داخلية وخارجية سواء للمواقع او للمواد الإعلامية. الأمر الذي وفر قدراً هائلاً من المعلومات وفرض متغيرات في طريقة عمل المحررين.

إن ميزة استخدام الروابط على المواد المنشورة سلفاً سواء داخل أو خارج الموقع. أو الربط مع مواقع خارجية. أتاح للمحررين التخلص من عناء تذكير القارئ بالتطورات السابقة أو في تعريفه بالمفاهيم والمؤسسات وغيرها...

وقد أتاحت هذه الخاصية للمتلقي أن يحصل

على قدر كبير من المعلومات تضعه في كافة تصورات الحدث دون عناء البحث عن مواد أرشيفية.

### ثالثا: التفاعلية:

قد لا تكون خاصية التفاعلية قيمة مضافة صافية للصحافة الالكترونية. لمن الميزة تكمن في ان المتلقي يستطيع الإدلاء برأيه بحرية اكبر كثيرا من أي وسيلة إعلام أخرى. كما والإدلاء به بالحجم الذي يريد وفي الوقت الذي يحدده هو لا المحررون.

وقد استفاد المحررون من هذه الخاصية كثيرا. فهي أصبحت مصدرا مهما للمعلومات. وللتنبه إلى القضايا والمشاكل التي تهتم الجمهور. ومقياسا لمعرفة توجهات وآراء جمهور وسيلة الإعلام. وتاليا فقد أسهمت في إعادة صياغة السياسيات التحريرية لوسائل الإعلام. كما سمحت لبعض المواقع أن تلتقط كفاءات مهنية من بين المعلقين.

### رابعا: السرعة والسهولة ولا محدودية المساحات:

سمحت تطورات تقنية الانترنت والتقنيات الأخرى لوسائل الإعلام ان تعمل بشكل أسرع من بقية الوسائط الإعلامية الأخرى.

ففي الصحافة الالكترونية أصبحت وسائل الإعلام أكثر سرعة في نشر الأخبار العاجلة. حيث لا يتطلب الأمر أكثر من كاميرا هاتف محمول ومسجلة وجهاز كمبيوتر محمول لنقل الحدث أولا بأول بالصوت والصورة والنص.

كما سمحت الانترنت للمحررين بتجديد الأخبار والمواد الإعلامية على مدار الساعة. لا بل وحتى تدارك الأخطاء في حينها.

ووفرت الانترنت للصحفيين وسيلة إعلام رخيصة نسبيا وقليلة التكاليف قياسا بكل الوسائل الأخرى ومع ذلك فهي وسيلة لا تعرف حدودا. فبإمكان المحرر ادراج كميات لا متناهية من المعلومات على الشبكة دون النظر إلى كمية الورق المستهلك أو وقت البث أو قدرة الاستوديوهات وغيرها.

### خامسا: سحب المعلومة لا دفعها:

اتاحت تقنيات الانترنت للمتلقي ان يطلب المعلومة التي يريد في الوقت الذي يريد. وقد أصبح المتلقي يحدد نوعية المعلومات التي يرغب في الاطلاع عليها بعيدا عن أولويات محرري وسائل الإعلام وديكتاتورياتهم. وقد أدى هذا إلى زيادة التنافسية بين وسائل الإعلام. ما أدى

عن المعلومة واسترجاعها. فالصحف المحلية اليومية توفر ثلاث تقنيات للبحث عن المعلومة ما يوفر على المتلقي الوقت ويزوده بنتائج قريبة لما يريد. إلى ذلك فإن الصحافة الالكترونية وفرت قيما أخرى. ربما من أهمها قلة التكاليف. حيث لا تحتاج هذه الوسائط إلى مكاتب أو استوديوهات أو أي من وسائل إنتاج الإعلام الأخرى. على ان الصحافة الالكترونية أثارته ولا تزال تثير جدلا كبيرا بين الإعلاميين. يتمحور حول

في كثير من الأحيان إلى تحسين عمل وسائل الإعلام وجعلها أكثر التصاقا بأولويات الجمهور وأكثر ديمقراطية. وقد حصل مؤخرا أن صحفا يومية أردنية أصبحت تعني بآراء المواطنين وتفرد زوايا خاصة لنقاش القضايا. وتتيح لهم التعليق عليها بعد أن اكتشفت منافسة المواقع الالكترونية لها. كما سمحت هذه الميزة للمحررين بالتححر نسبيا من عناء وقت الصدور أو وقت البث أو القيام بمجهود كبير في تحضير عدد كامل أو برنامج كامل أو يوم بث كامل...

#### سادسا: استرجاع المعلومات:

وفرت تقنيات الانترنت للصحافي والصحافة بشكل عام سهولة استرجاع المعلومات قياسيا بأي أوعية معلومات أخرى. وتوفر المواقع الإعلامية قسما خاصا لعملية البحث واسترجاع المعلومات. وإذا كانت عملية البحث باللغة العربية لا تزال تعاني من مشاكل تقنية تعطل الاسترجاع الدقيق والسريع للمعلومات المطلوبة. فقد قامت هذه المواقع. وخاصة الكبيرة منها وحسنة التمويل. بتوفير عدة آليات للبحث

معرفة كيف يقرأ مستخدمو الشبكة العالمية المحتوى المعروض على المواقع.

تشير الدراسات التي اجريت في دول متقدمة الى ان مستخدمي شبكة الانترنت لا يقرؤون محتوى المواقع كلمة كلمة. بل يعتمدون الى طريقة «مسح» النصوص، منتقين عبارات او جملة مفردة.

وفي دراسة اجريت في الولايات المتحدة على مستخدمي الشبكة، تبين ان ٧٩٪ من المستطلع رأؤهم يعتمدون الى «مسح» النصوص التي يرون بها لا قراءتها كاملة.

وبينت الدراسة ان ما نسبته ١٦٪ فقط يقرؤون المضمون كلمة - كلمة. (وبينت الدراسات ان المستخدمين يقرؤون الرسائل الاخبارية الواردة على البريد الالكتروني اكثر من المحتوى الذي على تنشره المواقع.

أهم ثلاث معلومات أساسية يجب معرفتها للكتابة للنت:

- كن مكثفا: اكتب النص اقل بـ ٥٠٪ عن الكتابة للنسخة الورقية.
- اكتب للقراءة المسحية: لا تجبر المستخدم على قراءة فقرات مطولة.
- استخدم الروابط لتوزيع كم المعلومات على أكثر من صفحة، ولإعطاء المستخدم مزيدا من المعلومات.

طلما ان «الاعلام الالكتروني» مختلف عن باقي وسائل الاعلام، فان اسلوب الكتابة للنت يختلف ايضا عن أي أسلوب آخر، فله طريقته ومفاهيمه الخاصة.

وقبل البدء في هذا القسم من المفيد اولا

4 محمد عمر أوراق عمل ورشة مدونون من اجل الحرية - مركز حماية وحرية الصحفيين



وكنتيجة لذلك، فإن صفحات الويب يجب ان تستخدم نصوصا قابلة للـ«مسح»:

#### شكل النص:

- تسليط الضوء على كلمات مفتاحية باستخدام عدة طرق (الروابط التشعبية، يمكن ان تكون احدى هذه الطرق. تنوع طريقة الطباعة: مثل كتابة بعض العبارات بخط عريض او مائل او بلون مختلف).
- العناوين: يجب ان يكون العنوان في رأس المادة، واضحا وقويا، يلخص مجمل محتوى المادة ولا يعيد الأسطر الأولى منها فقط.
- عناوين فرعية ذات معنى وليس عناوين فرعية «ذكية».
- اذا تجاوز عدد كلمات النص على الـ ٣٠٠ كلمة يجب استخدام عنوان فرعي. ما سوف يساعد القارئ على استخدام الرموز والأشكال ، خاصة في القوائم.
- ان استخدام الرموز او الإشارات مثل (\*،#،...الخ) في مقدمة بعض الفقرات واللجوء الى التعداد

والقوائم يساعد في لفت نظر القارئ وإعطاء الفقرة معنى.

- فكرة واحدة للفقرة الواحدة (القراء سوف يهربون من اي فكرة إضافية اذا لم يتلمسوا الفكرة الرئيسية من الكلمات الأولى في الفقرة).
- من المفيد أيضا ان تكون الفقرات نفسها، قصيرة ومكثفة (ان فقرة تحتوي على ١٠٠ كلمة ستبدو طويلة جدا لمستخدمي النت).
- ان الفقرات المطولة سوف ترسل اشارة الى القارئ: بانه سيبدل جهدا كبيرا في قراءتها. اما الفقرة القصيرة فسوف ترسل اشارة مختلفة: انها سهلة، لن تأخذ قراءتها وقتا طويلا.

#### مضمون النص:

وجدت الدراسات ان المصدقية عامل مهم جدا بالنسبة لمستخدمي الانترنت. وعليه فان اي مادة او موقع مجهول اسم القائمين عليه او ان المواد المنشورة لا تحمل توثيقا للمصادر التي تم الاعتماد عليها من النادر ان يقوم المستخدم بالاطلاع عليها او الوثوق بها.

بالامكان رفع مصداقية المضمون المنشور من خلال استخدام:

تصل درجة نقاء هذه الشاشات الى ١١٠٠ ب دي أي، ليتمكن القارئ من الحصول على شاشة تماثل الورق. لكن الى ذلك الحين فان مشكلة مقروئية الشاشات ستبقى أكثر إزعاجا من القراءة عن الورق.

وكنتيجة. فان الناس لا تريد ان تقرأ نصوصا مطولة على الانترنت أو عبر شاشات الحواسيب.

وحيث أن مستخدمي الشبكة لا يقرؤون المواد المنشورة بل «يمسحونها». فان الكتابة للننت يجب ان تكون مختصرة. لذلك فمن الافضل التخلص من كل الكلمات الزائدة وشطب اي اعادة او تكرار وكلمات غير ضرورية.

ومن الأفضل أن يكون النص المنشور على الننت اقل ب ٥٠٪ مما هو عليه في النسخة الورقية. وليس فقط ٢٥٪. وهذا امر لا يتعلق بموضوع عدم القراءة فقط وانما يتعلق بشعور القارئ بعدم الانزعاج.

كما ان الدراسات أظهرت ان قارئ الانترنت لا يحبذ استخدام «الماوس» للنزول أكثر وأكثر إلى أسفل الصفحات. وهذا سبب آخر يدفعنا إلى تكثيف الكتابة للننت.

- رسوم جرافيكية ذات نوعية عالية.
- الكتابة السلسلة والقوية.
- استخدام الروابط التشعبية. والربط مع مواقع اخرى مثل المصادر الاولية للمعلومة.

وهذه الطريقة وحدها كفيلا بإقناع القارئ ان كاتب النص بذل جهدا كبيرا في توثيق مادته المنشورة. ولا يخشى ان يقوم زوار موقعه بزيارة المواقع الاخرى.

#### الاختصار والتكثيف:

أظهرت الدراسات أن القراءة عبر أجهزة الكمبيوتر أكثر بطئا من النسخ الورقية بـ ٢٥٪. وحتى ان المستخدم الذي لا يعرف هذه الإحصائية، غالبا ما يشعر بنوع من عدم الراحة عندما يقرأ عبر الشبكة.

قد تكمن مشكلة عدم شعور القارئ عبر جهاز الحاسوب بعدم الراحة الى «مقروئية» الشاشات.

ذلك ان اغلب مستخدمي الحاسوب وخاصة في الوطن العربي لا يزالون يمتلكون شاشات غير مطورة ودرجة نقائها لا تتعدى الـ ٣٠٠ ب. دي. أي.

صحيح ان التكنولوجيا تتطور بسرعة فائقة ومن المتوقع ان

- 
- مؤسسات المجتمع المدني
  - كيف تعمل مؤسسات المجتمع المدني؟
  - كيف تبدأ مع مؤسسات المجتمع؟
  - ماذا يمكنك أن تستفيد من مؤسسات المجتمع المدني؟



واحدة وتذهب بها اليهم لتقنعهم بمساعدتك على تحقيق اهدافك وبانك ستكون شريكا لهم في تحقيق اهدافهم بهذه الطريقة فقط يمكنك ان تضع لنفسك قدما في التعاون والشراكة مع اي شخص او اي مؤسسة عليك دائما ان تخطط لتحقيق اهداف مشتركة مع كل من تريد تعاونهم

إن أهم عوامل تأثير وانتشار المدونات هو تفاعل المدونين مع المجتمع بشكل عام ومع الأضلاع المؤثرة في هذا المجتمع أيا كانت وسنستعرض في هذا الدليل العلاقة مع مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات الإعلام بوصفها احد الذراعين الواضحين الذي يمكن للمدونين التعاون معهم ويمكن للمدونين تطبيق ذات المبادئ في التعاون مع مختلف المؤسسات أو الأفراد الذي يجد انه من المهم التعاون معهم .

### دستور التعاون ... رابح- رابح Win- Win

قبل أن نبدأ بالتفصيل حول طبيعة المؤسسات الإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني والتعامل معهم علينا أن نضع القاعدة الأصلية للتعاون مع مختلف المؤسسات والتي تقوم على تحقيق أهداف مشتركة وتسمى علاقة ( رابح- رابح) Win-Win وسأشرح لك هذه المعادلة ببساطة

أولا عليك أن تعرف جيدا من هو الشخص او المؤسسة التي ترغب في التعاون معها باكبر كم من التفاصيل بمعنى ان عليك ان تعرف ما هي اهداف هذه المؤسسة وتاريخها ونوع انشطتها او سياسة النشر الخاصة بوسيلة الاعلام وعليك ان تضع المشترك من اهدافك واهدافهم في سلة

مؤسسات نخبوية: وهي المؤسسات التي تحاول التأثير في فئة محددة من المجتمع تحدد اهداف هذه المؤسسة مثل مؤسسات تطوير التشريعات والتي تركز في عملها على المجالس النيابية والحكومة الى جانب القطاع الاقتصادي والاجتماعي المؤثر بشكل مباشر في القرار التشريعي ومنها ايضا المؤسسات التي تستهدف فئات خاصة مثل المعاقين او المتقاعدين او المتضررين من كارثة طبيعية وهذه المؤسسات تتميز بمحدودية الفئة المستهدفة وبقدرتها على احداث تأثير كبير في هذه الفئة خاصة ذات التاريخ والاجازات منها

مؤسسات عامة: وهي المؤسسات التي توجه نشاطها الى عموم الجمهور او الى فئات كبيرة منه مثل الاحزاب والنقابات ومؤسسات التوعية الصحية والثقافية وهذه المؤسسات تتميز باتساع انتشارها وقدرتها على تحريك رأي عام باتجاه قضية ما

- مؤسسات المجتمع المدني مصطلح دخل حيز الاستعمال في الوطن العربي من عقدين من الزمن وهي تلك المؤسسات التي لا تنتمي للحكومات ولا لمجلس النواب ولا تنتمي للقطاع التجاري وانما تؤمن بقضايا معينة او تخدم فئات معينة من المجتمع ويدخل تحت هذا الوصف الاحزاب والجمعيات الخدمية والخيرية والنقابات المهنية والعمالية والتجمعات السكنية او روابط الهواة والعاملين في بعض القطاعات والتعريف الابسط لهذه المؤسسات هو انها كل التجمعات الرسمية غير الربحية التي تقوم بدور بين السلطات بانوعها والناس .

#### أي مؤسسة اختار؟

- تنقسم مؤسسات المجتمع المدني الى نوعين اساسيين بحسب منهجية عملها وفئتها المستهدفة والتي تحدد هذه المؤسسات تبعاً لاهدافها وبيئة عملها في دولها وهذان النوعان هما:

دون القدرة على التأثير العميق في أحدها

كمدون عليك أن تحدد بدقة ما الذي تريده من التواصل مع أي مؤسسة مجتمع مدني وبناءً عليه تحدد من هي المؤسسة التي تقصدها

- إذا كنت تبحث عن التأثير في فئات معينة وتبني قضية معينة فعليك البحث عن المؤسسة المختصة بهذا الشأن
- إذا كنت تبحث عن تعديل التشريعات في شأن ما فإن شريكك هو بالطبع مؤسسات التأثير في المشرعين
- أما إذا كنت تهدف للتوعية و تحريك الرأي العام باتجاه ما فعليك بالمؤسسات العامة

كيف تعمل مؤسسات المجتمع المدني ؟

حتى تبدأ التفكير في شركائك لتحقيق أهدافك في التأثير والانتشار من مؤسسات المجتمع المدني عليك ان تفهم طبيعة عمل هذه المؤسسات

ما تقدمه مؤسسات المجتمع المدني يمكن ايجازه في التالي:

- التوعية: بكافة أشكالها سواء لعموم الافراد او لفئات معينة في قضايا معينة خلافية او عادية ومختلف انشطة المناظرات الفكرية والثقافية والسياسية التي تؤسس لدى الجمهور كما من الوعي الذي يبني عليه المجتمع المدني الحديث
- التدريب: وهي تمكين الافراد سواء من العامة او من النخب مهاريا على نقل الوعي النظري الى ارض الواقع من خلال رفع كفاءتهم او تطوير قدراتهم في المجالات التي يستطيعون من خلالها خدمة المجتمع

في الصحف ولا ضير ان قمت بزيارة لاي مؤسسة تثير اهتمامك لتتعرف عن قرب عن مشاريعهم وقدراتهم ولا تتسرع في الحكم على اي مؤسسة لان كثيرا من هذه المؤسسات في كل دول العالم تعاني ازمان متلاحقة قد تكون اشد قساوة من الازمان المالية التي تسمع بها وقد تصادف زيارتك لاحد هذه الازمان لذلك تأنى في الحكم على شركائك المحتملين وحاول ان تحدد نقاط القوة والضعف لدى كل منها لانه من المستحيل ان توفر لك اي من هذه المؤسسات كل ما خلم به في اي قضية تتبناها فعليك ان تتوقع ان تحصل على بعض ما تتمناه هنا وتحاول جمع اكبر كم منه من شبكة شركائك

- الحماية: وهي القيام بالدفاع عن الفئات التي تحتاج للحماية سواء من المستضعفين كالنساء والاطفال او من المعرضين للخطر والضغط مثل الصحفيين سواء قضايا او من خلال اساليب الحماية الاخرى كمراكز الايواء
- كسب التأييد : وهو عملية استقطاب تايد من فئات مؤثرة في المجتمع لاستصدار قرارات معينة او لمعارضة سياسة معينة او لتغيير تشريع وفي هذه الحالة تعمل المؤسسات على القيام بدراسات او بانشاء الحجج لاثبات صحة وجدارة ما يطرحون او اقناع الفئات المستهدفة بضرورة التغيير الذي يرجونه

من خلال فهمك لطبيعة العمل السابقة يمكنك تحديد نوعية المؤسسات التي ترغب في التواصل معها بحسب القضايا التي تتبناها وعليك ان تنتبه جيدا الى ما اجزته كل مؤسسة في المجال الذي تعلن انها تعمل عليه حتى تستطيع تقدير حجم ونوع التعاون الذي يمكنك طرحه عليهم وهذا يتطلب منك زيارة موقعهم الالكتروني وربما البحث عن ما نشر عن مشاريعهم

## كيف تبدأ مع مؤسسات المجتمع المدني؟

يجب أن لا تنسى حقيقة أن التدوين والمدونين ومنهم أنت هم الكائن الاحدث في المجتمع ولذلك لا تتوقع ان يعرف الجميع عن المدونين والتدوين وعن عدد الصفحات التي نشرتها او نتائج محركات البحث عن مدونتك انهم يعملون في الواقع وربما يكون سقف تعاملهم مع الانترنت كمؤسسة هي موقع الانترنت الخاص بهم لذلك يجب ان تعتبر نفسك رسولا ومبشرا بما يحمله عالم المدونات من قيم وتوصله للعاملين بمؤسسات المجتمع بأسلوب مبسط ثم عليك ان تبحث عن معادلة رابح - رابح من خلال معرفتك بهم ولكن ان لم تحصل عليها من الزيارة الاولى فيكفي ان تقدم لهم مجتمع المدونات ان كانوا بعيدين عنه او تقدم اسلوبك ورسالتك في التدوين لهم حتى تمهد لما يمكنك ان ترسمه من خطط التعاون في المستقبل.

الأفراد هم الذين يشكلون الفرق؟! لا تتصور انك اذا زرت اي مؤسسة مجتمع مدني ستجد مسارا واضحا لتعامل معك انت مجرد شخص عادي قام بتأسيس صفحة على الانترنت بالنسبة لهم ولذلك لا تتوقع ان المؤسسة ستعنى بتوقيع اتفاقية شراكة معك لانك تملك هذه الصفحة ! عليك ان تبحث عن الشخص المناسب لتقنعه بنفسك داخل هذه المؤسسة وستعرف هذا الشخص من خلال مجموعة اسئلة بسيطة يمكنك ان تسألها لاي شخص يستقبلك من هذه المؤسسة والشخص الذي تبحث عنه في هذه المرحلة ليس مدير المؤسسة وصانع القرار فيها بل انت تبحث عن شخص يمكنك ان توصل فكرتك له بسلاسة ويكون هو نافذتك وهو سيساعدك على صياغة معادلة رابح- رابح كما انه سيكون اقدر على اقناع مؤسسته بها عليك فقط ان تختاره بشكل صحيح وتقنعه بما لديك .

انها تشغل الحيز ذاته الذي حاول  
 انت كمدون شغله في المجتمع وهو  
 التأثير في المجتمع بعيدا عن نشاط  
 المؤسسات الحكومية والشركات  
 الربحية ولذلك فانك ستجد كثيرا  
 من عناوين انشطتهم ومؤتمراتهم  
 تشابه بما تهتم به او ما لا تجده عند  
 غيرهم ولكنهم يتفوقون عليك  
 في نقطتين اساسيتين هما انهم  
 مؤسسات لها صفة اعتبارية في  
 المجتمع وتستطيع ان تنفذ مشاريع  
 وبرامج تمتد لسنوات والقيام بحملات  
 لكسب التأييد والثانية هي ان هذه  
 المؤسسات تتكون من فريق من  
 الموظفين والمساعدين والمستشارين  
 الاقدر على اتخاذ أي قرار وحيثياته  
 حول أي قضية ولذلك يمكنك ان تجد  
 ارضية جيدة لدى هذه المؤسسات  
 تختلف القضايا التي تريد العمل  
 عليها.

ماذا يمكنك أن تستفيد من مؤسسات المجتمع  
 المدني؟

- المعرفة: إن هذه المؤسسات مختصة  
 في المواضيع التي تعمل بها وان  
 كنت قد قررت التعامل مع احدها  
 فهذا يعني انكما مهتمان بقضية  
 مشتركة وهذا يسمح لك بطلب  
 معلومات اضافية والاستفادة من  
 خبرات. وأبحاث هذه المؤسسات  
 وتجاربها حول القضايا التي تهتمك.
- الاستشارات: إن مؤسسات المجتمع  
 المدني خبيرة في الشؤون التي تعمل  
 فيها وهي في الغالب ترغب بزيادة  
 الناشطين في ذات المجالات التي تعمل  
 فيها ولذلك لا يترددون في تقديم  
 الاستشارات للأفراد ما دامت الاهداف  
 مشتركة
- الحملات والمشاريع والبرامج: إن الرابط  
 الذي يجعلك ترغب في التواصل  
 مع مؤسسات المجتمع المدني هو

1





”

## التدوين من علاج الى رسالة

محمد عمر صحفي أردني يتراس تحرير موقع البوابة الإلكترونية وقد بدأ مدونته أثناء أزمة نفسية أصبحت فصولها أحد الموضوعات المتابعة بشكل جيد في مدونته، فالعلاج بالكتابة كان مدخله إلى عالم التدوين.

ثم قرر ان يقدم إسهاما مسؤولاً لقراء مدونته المنتظمين الذين يتراوحون بين ٢٠٠٠ و ٢٣٠٠ قارئاً يومياً الآن لذلك يكتب عمر بهدف التأثير في القارئ وتقديم لمحات تنويرية في بعض الموضوعات التي يلم بها من دراسته أو قراءاته. ولذلك بدأ بتقديم بعض الزوايا مثل «خذ الكتاب بقوة» الذي قدم فيه لقراء مدونته العديد من الكتب الكلاسيكية والحديثة

وهو يشعر بالسعادة عندما يتعرف أحد على مدونته عن طريق البحث عن عنوان كتاب أو مؤلف. وقد اثر فعلاً في مجموعات من الشباب حيث يعتبر البعض مدونته دليلاً لرفد مكتباتهم وقراءاتهم بالجديد .

ويركز محمد عمر على ما يسميه التدوين المعرفي الذي يعني ان تهدف كل تدوينة الى تقديم معلومة جديدة للقراء وان كانت في ثوب البوح الشخصي او التفاعل مع حدث او حالة يعيشها

ويرى قراؤه بأنه يتمتع بشفافية نادرة ويتحدث بجرأة عن اخطائه وهفواته بشكل يجعل ما يكتبه نموذجاً فريداً من البوح الانساني في المدونات الاردنية اضافة الى قدرة محمد عمر على توظيف فهمه لطبيعة قارئ الانترنت من خبرته في الصحافة الالكترونية في جذب القراء لمدونته وتقديم المواضيع بشكل يناسب القارئ .

“

”

نسيم الطراونة احد اشهر واقدم واكثر المدونين الاردنيين تأثيرا .

ففي مدونته black iris التي يكتب فيها باللغة الانجليزية يرصد نسيم كثيرا من الظواهر والاحداث على الساحة الاردنية ويطلق بالتعاون مع مجموعة من اصدقائه المدونين حملات لتنمية المجتمع المحلي في بعض المناطق او لصالح بعض المواضيع المحلية والعربية.

وقد كان نسيم اول مدون اردني يعلق له الملك عبد الله الثاني بن الحسين في مدونته وذلك بعد ان استفسر الملك عن سبب عدم نشر المعلقين اسمائهم الحقيقية على ما ينشره الملك في جريدة الدستور فكان ان رد نسيم شارحا العوامل التي تدفع المعلقين من كتابة اسمائهم من ثقافة الخوف الى الرقابة وغيرها من العوامل وقد حقق نسيم انتشارا واسعا خاصة بين القراء العرب الذين يفضلون اللغة الانجليزية وبين الاجانب الذين يبحثون عن المعلومات والانطباعات العميقة عن الاردن بعيدا عن الاعلام التقليدي.

“

”

### مدونة الرياديين العرب

يكتب غيث صقر في مدونته عرب كرنش باللغة الإنجليزية عن المشاريع العربية الناشئة ويسلط الضوء على الشباب المبدعين واصحاب الريادة في المجالات المختلفة من خلال المقابلات الشخصية والتقارير الميدانية ويقوم بتغطية الانشطة والمؤتمرات العربية والدولية حول الريادة والرياديين

“

”

### مدونة عالمنشر

ملاقط مدونة اردنية مجهولة تكتب باسم مستعار هو ملاقط في مدونة اسمتها عالمنشر وتقدم ملاقط في هذه المدونة نقدا اجتماعيا لاذعا للشخصيات المختلفة وخاصة في مجتمع المدونين الذي ترصده اضافة لرصدها للعادات السيئة في العلاقات الزوجية واستعراضها بشكل هزلي من خلال مسلسلات تكتبها وتنشرها بالتعاون مع مدونين اردنيين وعرب يشاركونها الرؤيا وقد حققت ملاقط نجاحا اوصل مسلسلها لان ينشر في جريدة الدستور المصرية على حلقات وقد وظفت ملاقط التدوين باسم مجهول في رفع سقف حرية ما تكتب وخروجها من البعد الشخصي للتدوين الذي يتاثر فيه المدون عادة باصدقائه ومعارفه وتمنعه الكثير من العوامل عن انتقاد ما حوله

“

”

دخل اسامة رمح عالم التدوين بداية عام ٢٠٠٨ وقد استطاع ان يحقق المركز الاول اردنيا في التصويت ضمن مسابقة افضل مدونة عربية التي نظمتها مؤسسة دوتشيه فيليه الالمانية عام ٢٠٠٨

ويتميز اسامة بالنصوص الساخرة حول مشاهداته في المجتمع الاردني سواء في الموضوع السياسية او الاجتماعية او الشبابية ويؤمن اسامة بالتدوين الساخر كوسيلة للتغيير في مختلف الشؤون لذلك يصل الى سقف مرتفع من الجراة في طرحه للقضايا وسخريته من المسؤولين او من عامة الناس في بعض السلوكيات التي ينتقدها وقد كون اسامة مصداقية وموثوقية بعد اتصال عدد من المسؤولين به اثر ما كتب عنهم في مدونته محاولين توضيح وجهة نظرهم فيما يكتب مما فتح له افاق للانتقاد المباشر والمطالبة باصلاحات حقيقية من هؤلاء المسؤولين في القضايا التي يتبناها .

“

”

### مدونة 360 شرق

احمد حميض من اوائل المدونين الاردنيين حيث افتتح مدونته لتوثيق مقالاته في جريدة الجوردين تايمز باللغة الانجليزية ومن ثم احترف التدوين حيث يقدم في مدونته التي يكتبها باللغة الانجليزية مواضيع تقنية واعلامية بشكل مميز يلقي رواجاً كبيراً في الاردن والعالم . ويكتب حميض عن اخر البرامج والخدمات الالكترونية والاجهزة التي تطلقها الشركات حول الاعلام كما يكتب عن الاحداث والمناسبات في الاردن ويقارن بين المؤسسات الاعلامية محلياً وعالمياً ويقدم بعض التحليلات للاحداث السياسية والاقتصادية اضافة الى اختصاصه في مواضيع التصميم الفني واشتراكه في تأسيس وادارة عدد من الشركات والخدمات الخاصة بالتدوين والاعلام الشخصي باللغة العربية .

“

”

## مدونة شعيتلي

يقدم وائل عتيلى نموذجاً مميّزاً للتدوين من خلال الكاريكاتير والصور المتحركة التي يبتكر شخصياتها ويرسمها بنفسه بغرض السخرية من شخصيات حقيقية محلياً وعالمياً وأحياناً بغرض تجسيد والتعبير عن فكرة أو موضوع يود طرحه وقد استقطب تدوين وائل وتميزه في تصميم مدونته ونوع ما يقدمه فيها واستمتاع القراء بالسخرية في رسومه الكاريكاتيرية والحوار الذي يبتكره بين الشخصيات الكرتونية معبراً عن الواقع ومنتقداً له . وقد تحول وائل من خلال التدوين من العمل كمصمم إلى افتتاح شركة خرايش المتخصصة بتطوير المحتوى النصي والبصري للمواقع والمشاريع العربية بشكل يحمل الثقافة العربية ويستخدم أفضل الوسائل وأكثرها تطوراً

“

”

### مدونة أفاق علمية

استطاع المهندس امجد القاسم في مدونته افاق علمية من ان يتحول الى مصدر للمعلومات حول الاكتشافات والابتكارات العلمية الجديدة باللغة العربية وذلك من خلال نقله لآخر الاخبار من المجلات والمواقع العلمية الى جانب قيامه بترجمة بعض المقالات حول الشؤون العلمية المختلفة ويعمل امجد على توسيع دائرة انتشاره من خلال افتتاح عدة مدونات في مختلف مجتمعات التدوين ونشره لبعض المقالات في المجلات والدوريات العلمية

“

”

## مدونة أم ليث

مدونة اردنية من الجنوب تركز على النقد الاجتماعي الخاص بالممارسات السلبية ضد المرأة كقضايا قتل الشرف والاعتداءات الجنسية من المحارم ( الاقارب من الدرجة الاولى ) وعلى الحق في العمل والمشاركة العامة للمرأة وقد لاقى مدونتها رواجاً كبيراً خاصة في دول الخليج التي تنتشر لديها ذات المشكلات وتقول ام ليث انها حاول التغيير وتسلط الضوء على قضايا مجتمعها المحلي من خلال المدونة خاصة وان الاهتمام الاكبر وبشؤونها يتركز في العاصمة الاردنية عمان بينما المشكلات في ايشع صورها هي في الاقاليم النائية والبعيدة عن العمل المدني

“

”

حبرهي مدونة جماعية تتيح الفرصة للمدونين وغير المدونين بالتعبير عن آرائهم وايصال افكارهم الى جمهور واسع ، هي اشبه بتوفير منصة للكلام وسط جمهور كبير ويقوم على المدونة مجموعة من المدونين الاردنيين مثل مريم ابو العدس ووداد عبد الرحمن وغيرهم وقد قامت حبر باطلاق عدة حملات ناجحة من خلال المدونة حول قضايا متعددة مثل العدوان الاسرائيلي على غزة نهاية عام ٢٠٠٨ وحول الاعتداءات الجنسية على الاطفال واقامت مسابقة لبطاقات تحتوي صور من العاصمة الاردنية عمان اضافة لترويج حبر لبعض الانشطة الثقافية او الفنية او الخاصة بالتدوين وتعتبر حبر من اهم نماذج تجسيد مفهوم المواطن الصحفي من خلال التدوين في الاردن اذ ان التدوين يتجاوز كونه اراء منشورة في الفضاء الالكتروني الى ان يكون وسيلة تغيير ونقد ومنبر لاطلاق المشاريع وتسليط الضوء على القضايا المختلفة .

“

”

### مدونة خبيزة

مدونة خبيزة لمحمد القاق تعتبر دليلاً ثقافياً وفنياً في عمان اذ يقوم بتوثيق وتصوير ونشر الانشطة الثقافية والفنية في العاصمة الاردنية ويقوم القاق من خلال مدونته بتسليط الضوء على بعض الفنون المظلومة في الاعلام التقليدي كالفنون التشكيلية والعزف المنفرد وفن التصوير وغيرها من الفنون التي تستضيفها المراكز الثقافية في عمان ويحضر القاق لاطلاق برنامج تلفزيوني في احدى القنوات الاردنية المحلية بعنوان خبيزة

“

”

مدونة الصحفي كامل نصيرات لا تحتوي اي نص تدويني وانما تحتوي مقالاته اليومية التي كان يكتبها في عمود له بجريدة الانباط ولذلك لجأ للمدونة لتوسيع رقعة انتشاره وتأثيره في القراء وقد نجح في استقطاب قراء وجمهور عشق اسلوبه الساخر وتابعه بشكل يومي الى ان كان كامل نصيرات اول مدون يبلغ عدد زوار مدونته مليون زيارة داخل مجتمع مكتوب للمدونات الامر الذي حقق له شهرة كبيرة كمدون فاقت شهرته كصحفي وبعد ذلك استمر كامل نصيرات في تطوير اسلوبه في السخرية من الواقع وانتقاد الواقع الاردني بشتى جوانبه الى ان اختير من قبل ادارة جريدة الدستور الاردنية ليصبح احد كتاب اعمدها ولا زال نصيرات ينشر مقالاته المنشورة والممنوعة من قبل الدستور عبر مدونته محققا مزيدا من القراء والمحبين في الوطن العربي والعالم

“

• إعداد : المحامي محمد قطيشات / مدير وحدة المساعدة  
القانونية للإعلاميين «ميلاد»



## مقدمة :

لقد وضع المشرع الأردني الاعلام - لغايات تنظيمه - في عدة قوالب قانونية محددة بحيث جعل كل قالب قانوني في تشريع مستقل . وكانت الحكمة من وراء ذلك التفريق في التخصصات والاختصاصات واعطاء كل قسم من أقسام الاعلام الخبرة التي تحتاجها , فنجده وضع الاعلام المرئي والمسموع - بما يشمله من بث هوائي ( اذاعة ومحطات أرضية وفضائية )- في قانون الاعلام المرئي والمسموع وكذلك وضع الصحافة المكتوبة بما يشملها من صحف وكتب ومجلات في قانون المطبوعات والنشر . وحدد في كل قانون النطاق الذي يجب ان يشمل القانون .

وبقي الاعلام الالكتروني عن طريق الشبكة الدولية للمعلومات « الانترنت » الذي ينظر اليه المشرع الاردني أنه اعلام عالمي وليس من المنطق أن يقوم بوضع تشريع تنظيمي محلي لاعلام عالمي يمارس من خارج الاردن ويُقرأ في مواقع الكترونية خارج الاردن وهي ايضا لا تنتمي الى بلد معين . لذا نجد استثناءه من تطبيق أي قانون خاصة قانون الاعلام المرئي والمسموع وهو المكان الطبيعي للمواقع الالكترونية.

وتعالج هذه الورقة موضوع الاطار القانوني للاعلام الالكتروني على قسمين على النحو الآتي :

**القسم الاول : الاعلام الالكتروني غير خاضع لقانون المطبوعات والنشر و قانون الاعلام المرئي والمسموع وقانون المعاملات الالكترونية :**

بالرجوع الى نص المادة الثانية من قانون المطبوعات والنشر نجدها تنص على الآتي :

**المطبوعة:** كل وسيلة نشر دونت فيها المعاني أو الكلمات أو الأفكار بأي طريقة من الطرق.

وحقيقة ان ظاهر النص يوحي ان المواقع الالكترونية تدخل في تعريف المطبوعة .

وعلى الرغم من ذلك لا يمكن القول بأي حال من الاحوال أن الاعلام الالكتروني خاضع لقانون المطبوعات والنشر وذلك للأسباب التالية :

١. ان تعريف المطبوعة لا ينظر اليه بشكل مستقل . فالمعروف ان المشرع عندما يضع تعريفاً عاماً ويلحقه

أو على الجمهور وذلك حسبما تنص عليه رخصة إصدارها.

بعد هذا التفصيل لتعريف المطبوعة لا يمكن القول ان المشرع كان يقصد شمول الصحافة الالكترونية بتعريف المطبوعة . اذ لو قصد ذلك لكان عينها وعرفها وفصلها كما فعل في باقي التعريفات ولا يمكن ان يترك الامر دون تحديد.

٢. ان كل نوع من انواع المطبوعات الواردة في التعريفات السابقة له احكام قانونية وتنظيمية واردة في القانون وهذا وضع منطقي اما الصحافة الالكترونية لا يوجد أي حكم ينظمها في هذا القانون ولا في أي قانون آخر .

ومن غير المعقول ان يعتبر المشرع امرا ما من ضمن النطاق التطبيقي لأي قانون دون ان يضع له احكامه القانونية التنظيمية في نفس القانون لانه سيكون من قبيل اللغو والمشرع لا يلغو .

٣. ان السؤال المنطقي في هذا المقام ليس هو « هل يشمل تعريف المطبوعة المواقع الالكترونية ام لا ؟ » بل هو « هل تصلح نصوص قانون المطبوعات والنشر رقم ٨ لسنة ١٩٩٨ وتعديلاته للتطبيق على المواقع الالكترونية

بتعريفات تفصيلية فلا يصبح العام عاماً وإنما يصبح خاصاً ومتعلقاً بالتعريفات التفصيلية التي تشرح وتفصل التعريف العام . وهذا ما حدث في قانون المطبوعات النشر فبعدها عرف المطبوعة بأنها ( كل وسيلة نشر دونت فيها المعاني أو الكلمات أو الأفكار بأي طريقة من الطرق.) فقد فصل وبين ما هي المطبوعات المقصودة لغايات تطبيق القانون حيث عرفها بالآتي :

**المطبوعة الدورية:** المطبوعة الصحفية والمتخصصة بكل أنواعها والتي تصدر في فترات منتظمة وتشمل:

أ . **المطبوعة الصحفية** وتشمل ما يلي:

١ . المطبوعة اليومية : المطبوعة التي تصدر يومياً بصورة مستمرة بإسم معين وأرقام متتابعة وتكون معدة للتوزيع على الجمهور.

٢ . المطبوعة غير اليومية : المطبوعة التي تصدر بصورة منتظمة مرة في الأسبوع أو على فترات أطول وتكون معدة للتوزيع على الجمهور

ب . **المطبوعة المتخصصة** : المطبوعة التي تختص في مجال محدد وتكون معدة للتوزيع على المعنيين بها

## والصحافة الالكترونية ؟ »

ومن الواضح أن هذا السؤال غاب عن بال الاتجاه القائل بأن الاعلام الالكتروني خاضع لقانون المطبوعات والنشر :

- فهل نصوص القانون التي تفترض وجود صفة الصحفي- الذي هو عضو النقابة المسجل في نقابة الصحفيين فقط - ينطبق على مسؤولي المواقع الالكترونية في حين ان قانون نقابة الصحفيين لا يشملهم اساساً .
- هل شروط واجراءات الترخيص الواردة في القانون والتي تقتصر فقط على رخص المطبوعات الدورية والمتخصصة من الممكن أن تنطبق على المواقع الالكترونية .
- هل شروط مالكي المطبوعات الدورية والمتخصصة ومدراءها ورؤساء تحريرها تنطبق على مالكي ومدراء ورؤساء تحرير المواقع الالكترونية .
- هل النصوص القانونية الجزائية الخاصة بعمل الصحفي - عضو النقابة المسجل - ويعمل في المطبوعات الدورية ينطبق على المواقع الالكترونية .

ان الجواب والذي يفترض فيه ان يكون جواباً قانونياً وليس اعتبارياً هو ان المشرع عندما يضع نص قانوني انما يعالج حالة معينة ولا يجوز تجاوزها بأي حال من الاحوال ويجب الالتزام بالتعريفات والصيغ الواردة في كل نص قانوني.

اذن لا يمكن بأي حال من الاحوال تطبيق النصوص الخاصة بالمطبوعات الدورية بانواعها وبرؤساء التحرير والصحفيين الواردة بقانون المطبوعات والنشر على المواقع الالكترونية.

وأن القول بخلاف ذلك يجافي الحقيقة القانونية التي يمكن فهمها مباشرة من خلال الصياغة العامة لنصوص قانون المطبوعات والنشر والاسباب الموجبة له وتعريفات المحاكم وتفسيراتها للمطبوعة والتي تدور كلها على ان المقصود بالمطبوعة هي المطبوعات الدورية وفقاً لتعريفات القانون . وأن أي تفسير يقول بعكس ذلك انما يكون تفسير غير قانوني لانه لا يجوز تفسير نص قانوني فسرته المحاكم في الاساس.

٤. ان المكان الصحيح للمواقع الالكترونية اذا اردنا تنظيمها

- مع عدم تسليمنا بأحقية ذلك - هو قانون الاعلام المرئي والمسموع . فاذا كان المشرع الاردني عبر في هذا القانون عن رغبته بعدم وضع تلك المواقع و الانترنت ككل تحت مظلة الاعلام المرئي والمسموع وذلك وفقا لنص المادة ٢ من قانون الاعلام المرئي والمسموع فانه لا يمكن القول أن المشرع يرغب في تنظيم هذا القطاع في قانون المطبوعات والنشر .

فقد نصت المادة ٢ من قانون الاعلام المرئي والمسموع رقم ٧١ لسنة ٢٠٠٢

**الاعلام المرئي والمسموع هو:**

كل عملية بث تلفزيوني او اذاعي توصل للجمهور او فئات معينة منه اشعارات او صورا او اصواتا او كتابات من أي نوع كانت لا تتصف بطابع المراسلات الخاصة وذلك بواسطة القنوات والموجات واجهزة البث والشبكات وغيرها من تقنيات ووسائل واساليب البث او النقل .

**كما عرف البث بانه :**

ارسال الاعمال او البرامج الاذاعية والتلفزيونية . بواسطة

موجات كهرومغناطيسية او عبر اقمار صناعية او تقنيات او وسائل اخرى مهما كان وصفها او طبيعتها تمكن الجمهور من استقبالها عبر جميع الوسائل الفنية بمختلف مسمياتها ويستثنى من ذلك الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) .

كما نجد ان المشرع الاردني نص في المادة ٣٨ من قانون المعاملات الالكترونية رقم ٨٥ لسنة ٢٠٠١ على ان «كل من يرتكب فعلا يشكل جريمة بموجب التشريعات النافذة بواسطة استخدام الوسائل الإلكترونية بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولا تزيد على سنة أو بغرامة لا تقل عن ثلاثة الاف دينار ولا تزيد على عشرة الاف دينار او بكلتا هاتين العقوبتين».

و يعاقب بالعقوبة الأشد إذا كانت العقوبات المقررة في تلك التشريعات تزيد على العقوبة المقررة في هذا القانون.

وفي تطبيق قضائي حديث لمحكمة استئناف عمان في قضية نظرتها .كان المشتكى عليه موقع الكتروني وجدت المحكمة ان قانون المعاملات الالكترونية لا ينطبق ايضا على نشر الاخبار من خلال المواقع الالكترونية ذلك ان المادة الثانية

من قانون المعاملات الإلكترونية عرفت المعاملات الإلكترونية المقصودة بالقانون انها تلك التي تتم بين طرفين او اكثر لانشاء التزامات على طرف واحد او التزامات تبادلية بين اكثر من طرف ويتعلق بعمل تجاري او التزام مدني او بعلاقة مع اي دائرة حكومية وبناء عليه فان نشر الاخبار من خلال المواقع الإلكترونية لا يعتبر من ضمن المعاملات المقصودة في قانون المعاملات الإلكترونية.

بيد أن الأسئلة التي تدور مرارا وتكرارا حول الإعلام الإلكتروني، ماذا لو ارتكب القائم على هذه الوسائل الإلكترونية جريمة من الجرائم؟، فما الذي سيحكمه، وكيف سيعاقب؟، في ظل «عدم وجود قانون يحكم هذه المواقع الإلكترونية».

**القسم الثاني : الاعلام الإلكتروني والقانون الاردني :**  
حقيقة عاجت الاحكام والقواعد العامة في قانون العقوبات الاردني الجرائم التي ترتكب من خلال الاعلام باعتباره وسيلة من وسائل العلنية والتي تستند عليها جميع النصوص القانونية التي تجرم الافعال الجرمية التي ترتكب بواسطة النشر .

حيث نصت المادة 73 من قانون العقوبات على الآتي :

### تعد وسائل للعلنية:

١ - الأعمال والحركات إذا حصلت في محل عام أو مكان مباح للجمهور أو معرض للأنظار أو حصلت في مكان ليس من المحال المذكورة غير أنها جرت على صورة يستطيع معها أن يشاهدها أي شخص موجود في المحال المذكورة .

٢ - الكلام أو الصراخ سواء جهر بهما أو نقلا بالوسائل الآلية بحيث يسمعها في كلا الحالتين من لا دخل له في الفعل.

٣ - الكتابة والرسوم والصور اليدوية والشمسية والأفلام والشارات والتصاویر على اختلافها إذا عرضت في محل عام أو مكان مباح للجمهور، أو معرض للأنظار أو بيعت أو عرضت للبيع أو وزعت على أكثر من شخص .

وعليه فان الفقرة الثالثة من المادة ٧٣ عقوبات جُذ فيها اساس قانوني لمساءلة أي شخص يرتكب جريمة من خلال أي موقع الكتروني اخباري او اعلامي . وتحدد عقوبة الفعل بموجب نوع الجريمة المرتكبة .

وكذلك بالنسبة لجرائم الذم والقدح فقد عاجت ايضا المادة ١٨٩ من قانون العقوبات ذلك حيث نصت هذه المادة على

انها وردت بشكل مطلق فالمطلق يجري على اطلاقه . لذا يمكن اعتبار أي نوع من الكتابات خاضعة لاحكام المادة ١٨٩ عقوبات ومن ضمنها الكتابة الالكترونية ايضا .

واخيرا عاقب المشرع الاردني بشكل صريح في قانون المعاملات الالكترونية رقم ٨٥ لسنة ٢٠٠١ في المادة ٣٨ منه كل من يرتكب فعلا يشكل جريمة بموجب التشريعات النافذة بواسطة استخدام الوسائل الالكترونية بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولا تزيد على سنة او بغرامة لا تقل عن (٣٠٠٠) ثلاثة الاف دينار ولا تزيد على (١٠٠٠٠) عشرة الاف دينار او بكلتا هاتين العقوبات . ويعاقب بالعقوبة الاشد اذا كانت العقوبات المقررة في تلك التشريعات تزيد على العقوبة المقررة في هذا القانون.

❖ كما ونصت المادة ٢ من قانون الاتصالات الاردني :  
الاتصالات هي :

نقل أو بث أو استقبال أو إرسال الرموز أو الإشارات أو الأصوات أو الصور أو البيانات، مهما كانت طبيعتها ، بواسطة الوسائل السلكية أو الراديوية أو الضوئية أو بأي وسيلة

الآتي :

لكي يستلزم الذم أو القدح العقاب، يشترط فيه أن يقع على صورة من الصور الآتية:

- ١ - الذم أو القدح الوجيهي، ويشترط أن يقع:  
أ . في مجلس بمواجهة المعتدى عليه .  
ب . في مكان يمكن لأشخاص آخرين أن يسمعه، قل عددهم أو أكثر.
  - ٢ - الذم أو القدح الغيابي، وشرطه أن يقع أثناء الاجتماع بأشخاص كثيرين مجتمعين أو منفردين.
  - ٣ - الذم أو القدح الخطي، وشرطه أن يقع :  
أ . بما ينشر ويذاع بين الناس أو بما يوزع على فئة منهم من الكتابات أو الرسوم أو الصور الاستهزائية أو مسودات الرسوم (الرسوم قبل أن تزين وتصنع) .  
ب . بما يرسل إلى المعتدى عليه من المكاتب المفتوحة (غير المغلقة) وبطاقات البريد .
  - ٤ - الذم أو القدح بواسطة المطبوعات وشرطه أن يقع :  
أ . بواسطة الجرائد والصحف اليومية .  
ب . بأي نوع كان من المطبوعات ووسائل النشر .
- ونعتقد ان الفقرة الثالثة من المادة ١٨٩ عقوبات تضمنت عبارات الذم والقدح الخطي وايضا كلمة الكتابات وحيث

أخرى من الأنظمة الإلكترونية.

❖ المادة ٧٥ من قانون الاتصالات الاردني:

أ- كل من اقدم ، باي وسيلة من وسائل الاتصالات ، على توجيه رسائل تهديد أو اهانة أو رسائل منافية للاداب أو نقل خبرا مختلفاً بقصد اثاره الفزع يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على سنة أو بغرامة لا تقل عن (٣٠٠) دينار ولا تزيد على (٢٠٠٠) دينار أو بكلتا هاتين العقوبتين.

ب- كل من قام أو ساهم بتقديم خدمات اتصالات مخالفة للنظام العام أو الاداب العامه يعاقب بعقوبات المنصوص عليها بالفقرة (أ) من هذه المادة بالاضافة الى تطبيق الاحكام المنصوص عليها في المادة (٤٠) من هذا القانون .



(1L)

كيفية التدوين مع الحفاظ على الجهولية؟



## مقدمة

وضعت هذا الدليل التقني من وجهة نظر موظف يسعى إلى إستقاء معلومات حول فضيحة شهد عليها في بلد يتسم فيه المس بهذا النوع من المشاكل بالخطورة. فلأتوجه هذه النصائح إلى المتفوقين في التشفير، وإنما إلى الأفراد يقلقون بشأن أمنهم , ويرغبون في حماية حياتهم الخاصة في بلدان لا تحترم حرية التعبير. وتؤمن المقالة التي وضعتها المؤسسة الأمريكية النية بالدفاع عن الحريات الإلكترونية إلكترونيك فرونتيير فاوندإيشن (EFF) Frontier Electronic (<http://www.eff.org/Privacy/Anonymity/blog-anonymously.php>) تحت عنوان "كيف التدوين بأمان؟" (<http://www.eff.org/Privacy/Anonymity/blog-anonymously.php>) معلومات عملية إضافية عن هذا الموضوع .

## عرض سارة

- المرحلة الأولى : الأسماء المستعارة
- المرحلة الثانية : أجهزة الكمبيوتر العامة
- المرحلة الثالثة : المحولات
- المرحلة الرابعة : المحولات في المرحلة الثانية . والآن, بات الأمر في غاية السرية!
- المرحلة الخامسة : توجيه أونيون routing onion بفضل نظام تور Tor
- المرحلة السادسة: ميكسماستر Mixmaster وإنفيزيبلوغ Invisiblog وجي بي جي GPG
- ما الذي يمكن كشفه؟ وما هي الحدود؟

استغلال المعلومات التي يقدمها المتصفح أو برامج البريد الإلكتروني. فيملك كالمبيوتر يرتبط بالإنترنت أو يتشارك عنواناً شبكياً يتألف من سلسلة من أربعة أرقام بين 0 و 2555 تفصل نقاط ما بينها . مثلاً . 213.24.124.38 . وعندما تستخدم سارة وسيلة التصفح لتسجل ملاحظة على مدونة الوزارة , يظهر عنوانها الشبكي في الرسالة .

ليس على مهندسي أجهزة الكمبيوتر إلا أن يبحثوا قليلاً ليكتشفوا هوية سارة بفضل العنوان الشبكي . أما إن إتصلت سارة بالإنترنت من جهازها , فيستطيع مزود خدمة الإنترنت أن يربط ما بين العنوان الشبكي المستخدم لعرض الرسائل ورقم هاتف سارة . وفي بعض البلدان, يضطر الوزير إلى طب أمر قضائي ليحصل على هذه المعلومات في حين أنه لن يصعب عليه القيام في بلدان أخرى ولا سيما تلك التي تملك فيه الدولة مزود الإنترنت .

تستطيع سارة اللجوء إلى عدة أساليب لتخفي هويتها على الإنترنت . وبشكل عام , ترتبط درجة الحماية بالجهد الذي هي مستعدة لتأمينه في سبيل أن تخفيه . وعلى كل الأفراد الذين يرغبون في استحداث مدونة بطريقة مجهولة

سارة محاسبة في إحدى الشركات الوزارات أدركت في أحد الأيام رئيسها الوزير يختلس أموالاً طائلة . لذا قررت أن تشهر هذا الجرم إلا أنها خشيت من أن تفقد عملها . فلا بد من أن تعرض نفسها للتسريح إذا حدثت إلى الوزير , مهما كانت الفرصة ضئيلة لتحصل على موعد منه. ونظراً إلى هذا الخطر الذي يحيق بها , ما كان منها إلا أن أتصلت بصحافي يعمل في صحيفة محلية ولكنه رفض مساعدتها لأنها لاتملك معلومات كافية ووثائق تثبت أقوالها .

قررت سارة إعداد مدونته لتكشف للعالم أجمعين ما يحصل في الوزارة . ولتحمي نفسها , أرادت التأكد من أنه ما من أحد يستطيع كشف هويتها . لذا , يفترض بها أن تبتكر مدونته تحافظ على المجهولية علماً بأنه يمكن إكتشاف هوية المدون بأسلوبين : من جهة, يستطيع المدون أن يكشف بنفسه عن هويته في محتوى المنشور . وعلى سبيل المثال , إذا قالت سارة: "أنا مساعدة رئيس المحاسبة في وزارة المناجم" , سيدرك قارئ المدونة فوراً هويتها. ومن جهة أخرى , يمكن

، أن يقرروا إلى أي حد هم مستعدون لحماية هويتهم لأن بعض الأساليب تتطلب معلومات تقنية معقدة وعملاً مضمناً.

### المرحلة الأولى : الأسماء المستعارة

يتمثل أبسط الأسباب لتخفي سارة هويتها بإستخدام حساب بريدي ومدونة مجانيين مؤسسين في الخارج ) لا يشكل الحساب المدفوع للبريد الإلكتروني أو المدونة فكرة سيّدة , لأن الدفع يسمح بالوصول إلى بطاقة إئتمان أو حساب جار فيسهل إقتفاء أثر المدون .(وتستطيع سارة إنتحال صفة أخرى عبر إبتكار اسم مستعار تستخدمه في هذه الحسابات . وعندما تكتشف الوزارة مدونتها , تدرك أنه يعود إلى " مجهول " يتمثل عنوان بريده الإلكتروني بما يلي:  
[anonyme.blogger@gotmail.com](mailto:anonyme.blogger@gotmail.com)

من بين مزودي حسابات البريد الإلكتروني المجانية :

- هوتمايل Hotmail
- ياهو Yahoo

- هاشمايل Hushmail : هو بريد إلكتروني مجاني يؤمن حل تشفير

### بعض أدوات التدوين :

- بلوغسوم Blogsome : هو أداة مجانية للتدوين من ووردبرس WordPress
- بلوغر Blogger
- سيو بلوغ Blog Seo

لكن هذه الإستراتيجية تطرح مشكلة : عندما تستحدث سارة حساباً بريدياً أو مدونة , يسجل المزود الذي تستخدمه عنوانها الشبكي . إلا أنه في حال كان هذا العنوان يرتبط بمنزلها أو مكتبها , وفي حال كانت المؤسسة التي تتولى إدارة خدمة البريد الإلكتروني أو المدونة مجبرة على إفشاء معلوماتها , تستطيع الوزارة كشف هويتها , علماً بأنه ليس من السهل إجبار مزودي خدمات الويب على تقديم هذا النوع من المعلومات . فعلى سبيل المثال , لتدرك الوزارة أن سارة وقعت عقداً مع هوتمايل Hotmail , ستضطر حتماً إلى اللجوء إلى حكم قضائي بالتعاون مع الوكالة الأمريكية لتطبيق القوانين . ولكن سارة لا تريد المجازفة في هذا الموضوع .

## المرحلة الثانية : أجهزة الكمبيوتر العامة

تستطيع سارة أن تلجأ إلى أسلوب آخر لتخفي هويتها يتمثل بإستخدام أجهزة كمبيوتر في مقهى إلكتروني أو مكتبة عامة ستعملها عدد كبير من الأفراد . إلا أن هذه الأستراتيجية لا تخلو من الشوائب . ففي حال تمكن العاملون في المقهى الإلكتروني أو مختبر المعلوماتية الجامعي هوية المستخدم وتحديد الساعة التي أستخدم جهاز الكمبيوتر في خلالها , قد تكشف هوية سارة . ويجدر بها ألا ترسل الرسائل في منتصف الليل , عندما تكون وحدها في مختبر المعلوماتية لأن الحارس الليلي سيتذكرها حتماً , كما يفترض بها أن تغير المقاهي الإلكتروني باستمرار . فإذا إكتشفت الوزارة أن الرسائل تصدر دائماً من مقهى " شي جوجو" الواقع على الطريق العام , لا بد من أن ترسل أحداً للتحقق من هوية المرسل .

## المرحلة الثالثة : المحولات المجهولة

ملت سارة التوجه إلى "شي جوجو" كلما رغبت في تحديث مدونتها . وبمساعدة جار لها , وضعت نظاماً يسمح لها بولوج الويب عبر جهاز الكمبيوتر الخاص بإستخدام محول مجهول . ومنذ ذلك الحين , بات عنوان المحول الشبكي , وليس عنوان جهاز الكمبيوتر الشخصي , يظهر حين تستخدم بريدتها الإلكتروني أو مدونتها فيصعب على الوزارة إكتشافها .

في بادئ الأمر , تحصل على لائحة بالمحولات على الإنترنت عبر البحث عن " خادم محول " على غوغل Google . فتختار مثلاً محولاً من لائحة com.publicproxer مفضلة المحلول الذي يحتوي على إشارة " مجهولية عالية " "anonymity High" . ثم تدون عنوان المحول الشبكي ومحطته . (الرجاء مراجعة المقالة "ما السبيل لتفادي الرقابة" في ما يتعلق بالمحولات).

من بين لوائح المحولات المعروفة :

- publicproxer.com: ينطوي على سلسلة من المحولات المجهولة والمعروفة .

مضطرة إلى القيام بدورة لتتمكن من تحميل كل صفحة . فبدلاً من أن تتصل مباشرة بهوتمل hotmail.com تتصل أولاً بالمحول الذي يتصل بدوره بهوتميل Hotmail. وعندما يرسل هوتميل Hotmail صفحة إليها , يستلمها الخادم المحول أولاً ليرسلها إليها ثانياً . كذلك , تلاحظ أنها تواجه بعض المشاكل لولوج مواقع محددة على الويب ولا سيما تلك التي تفرض تسجيلها . ولكن أداة المدونة في هذا الحال لاتسجل عنوانها الشبكي !

فضلاً عن ذلك , تسمح المحولات للمستخدم بالإستمتاع فإن توجهت إلى موقع إرسال البريد الإلكتروني الشهير org.noreply , يستقبلك بإعطائك عنوانك " اهلاً بك يا 151-203-182-pool - 212.wma.east.verizon.net".

والآن موعدنا مع anonymizer.com والذي يسمح بالإطلاع على صفحات محددة من الويب من خلال محول مجهول . فليس عليك إلا أن تطبع في الخانة العليا من الجهة اليمنى , عنوان الموقع الإلكتروني <http://www.noreply.org> أو أن تضغط على الصلة

Samair (/proxy/ru.samair.www//http) : ينطوي على محولات مجهولة فضلاً عن معلومات عن محولات تتقبل نظام التشفير الذي يعتمد بروتوكول طبقة المقابس الآمنة SSL.

- قاعدة بيانات المحولات posinstrument (<http://tools.rosinstrument.com/proxy/>) : يشكل قاعدة بيانات حول المحولات .

ثم , تتوجه إلى قائمة "الخيارات" في المتصفح لتقع على خيار في " عام " أو "شبكة" أو "أمن" يسمح لها بإدخال ثوابت المحول لولوج الإنترنت . (ينطوي المتصفح فايرفوكس Firefox على هذا الخيار في "خيارات" و"عام" و"ثوابت الأرتباط"). وبعد ذلك , تضغط على "تركيبة المحول لولوج الإنترنت , بين عنوان الخادم الشبكي والمحطة في القسمين " محول بروتوكول نقل النص التشعبي " http " ومحول بروتوكول طبقة المقابس الآمنة SSL". ومن ثم , تسجل هذه الثوابت لتعمد إلى إعادة تشغيل المتصفح وتتمكن من تصفح الويب بإستخدام محول مجهول .

لكنها لا تلبث أن تدرك أن الإتصال بالويب بطيء قليلاً لأنها

مستخدمة على الإنترنت الوحيدة التي استعملت هذا المحول . ومن الأفضل في هذه الحال أن تلجأ ساره إلى المحولات المشهورة في المنطقة التي تقطن فيها وتعتمد إلى تغييرها بإستمرار .

### المرحلة الرابعة : المحولات , القسم الثاني . بات الأمر الآن بغاية السرية!

بدأت سارة بالتساؤل ما قد يحصل في حال تمكنت الوزارة من إقناع مشغل المحول , بطريقة شرعية أو عبر رشوته , بالأحتفاظ بآثار مستخدميه كافة وتدوين المواقع التي يزورونها . إلا أنها تعتمد على مدير المحول ليحملها مع أنها لا تعرفه حتى! (في الواقع , قد لا يعرف مدير المحول أنها تمر عبره للإتصال بالشبكة لأنه غالباً ما يترك محوله مفتوحاً بشكل عرضي ) .

لحسن الحظ أن لسارة صديقاً في كندا وافق على مساعدتها علي الحفاظ على مجهولية مدونتها خاصة أن كندا أقل ميلاً من بلدها إلى فرض الرقابة على الإنترنت . فأتصلت به

<http://anon.free.anonymizer.com/http://www.noreply.org> ليظن com.noreply أنك تأتي من com.znonymizer.vortex ) علماً بأن anonymizer هو وسيلة جيدة لأختبار المحولات من دون تغيير ثواب المتصفح إلا أن هذا الموقع لا يعمل مع خدمات الويب المتطورة مثل البريد الإلكتروني عبر الويب أو خوادم المدونات عبر الويب (weblog) .

في النهاية , ينبغي أن تتبع الإرشادات الآتية الذكر لتتمكن من إستخدام محول مجهول ومن ثم الإنتقال إلى noreply.com لتكشف له كيف و من أين تأتي .

غير أن المحولات ليست بكاملة إذ تمنع بلدان كثيرة إستعمال المحولات الشعبية لتنفادي لجوء مستخدمي الإنترنت إليها لولوج مواقع متنوعة , فيضطر هؤلاء إلى تغيير المحول عندما تعطله السلطات . ولا شك في بلدها فيمكنها أن تواجه مشكلة أخرى لا سيما إذا تمكن المستخدم من بلوغ خادم محول واحد من المدونة وكانت الوزارة تملك الوسائل الضرورية للوصول إلى بيانات كل مزودي خدمة . ومع أن المسؤولين لا يستطيعون إثبات أن ساره قد إستخدمت فعلاً لتلج أداة مدونة , إلا أنهم يستطيعون أن يتحققوا من أنها

وطلبت منه تحميل نظام " سركمفتور " .

<http://www.peacefire.org/circumventor/simple-circumventor> -circumventor "Circumvetor" (html.instructions) الذي يسمح لمستخدمه بإستعمال جهاز الكمبيوتر كمحول لمستخدمين آخرين .

حمل جيم , صديق سارة , هذا النظام من موقع Peacefire.org وأنزله على ويندوز Windows علماً بأن هذه العملية ليست بسيطة البتة . فينبغي أن يبدأ بوضع Pearl ومن ثم OpenSA ليتمكن في النهاية من وضع Circumventor . ثم , يفترض به أن يترك جهاز الكمبيوتر متصلاً بالإنترنت بشكل مستمر ليسمح لسارة بإستخدامه كمحول من دون أن تضطر إلى طلب منه الإتصال كلما أرادت تصفح الإنترنت على أن يتصل بها على هاتفها الخليوي ويعطيها عنوان الموقع الإلكتروني الذي تستطيع إستعماله لتصفح الويب أو مدونتها عبر إستخدام المحول . وتتسم العملية بالسهولة لأن سارة تستخدم المحول من منزلها أو من مقهى إلكتروني من دون أن تبدل أي ثابتة في نظامها .

لكن سارة لا تزال تواجه مشكلة كبيرة هي أن جهاز الكمبيوتر الخاص بصديقتها غالباً ما يتوقف ليعيد التشغيل . وفي كل مرة , يعرض مقدم خدمة الإنترنت عنواناً شبيكياً جديداً لا يستطيع إستخدام المحول من دون إدراكه . وفي كل مرة أيضاً , يضطر صديقتها إلى الإتصال بها ليعطها الجديد , وهذا مكلف ومزعج في آن . كذلك , تخشى سارة من أن يسلم مقدم خدمة الإنترنت للضغط الذي تمارسه الحكومة عليه كونها تستخدم العنوان نفسه لفترة طويلة .

### المرحلة الخامسة : توجيه أونيون "routing onion" بواسطة نظام تور Tor

إقترح جيم على سارة أن تختبر نظام تور Tor الجديد نسبياً الذي يتمثل هدفه بالحفاظة على مجهوليتها فيما تتصفح الإنترنت . ويعتمد توجيه أونيون على مبدأ الخوادم المحوّلة نفسه أي أن سارة تتصل بالإنترنت عبر المرور بجهاز كمبيوتر آخر كوسيط يبلغ مرحلة أبعد من التي بلغتها . وتجدر الإشارة إلى أن كل طلب يوضع في شبكة توجيه أونيون يمر بعدة أجهزة كمبيوتر يتراوح عددها بين 2 و 20 . فيصبح

من الصعب معرفة أي جهاز كمبيوتر يصدر الطلب.

تخضع كل مرحلة من التوجيه لترقيم معين فيصعب على الحكومة إقتفاء أثر سارة . فضلاً عن ذلك , لا يعرف كل جهاز كمبيوتر في السلسلة إلا أقرب جيرانه أي أن الخادم ب يدرك أن الخادم أرسل إليه طلب ولوج صفحة الويب وأنه يمرر الطلب للموجه ج . إلا أن الطلب يحد ذاته مرقم : فلا يدرك الموجه ب أي صفحة طلبتها ساره أو أي موجه سيتولى تحميل الصفحة .

نظراً إلى تعقيد هذه التكنولوجيا , تفاجأت ساره من السهولة التي تمكنت فيها من تحميل تور Tor على نظامها (<http://tor.cff.org/cvs/tor/doc/tor-dic-wub32html>) . ومن ثم , عمدت إلى تحميل بريفوكسي Privoxy وهو محول يعمل مع نظام تور Tor ويحو كل الإعلانات التي تظهر على صفحات الويب . وبعد وضع البرنامج وإعادة تشغيل جهاز الكمبيوتر , توجهت سارة إلى com.noreply لتكتشف أن نظام تور Tor يغطيها . فظن موقع com.noreply أنها تتصل بالإنترنت من جامعة هارفرد Harvard , وعندما أعادت الكرة , ظن noreply أنها تتصل من ألمانيا . فاستنتجت

أن تور Tor يغير هويتها عند كل طلب , مما يساعدها على حماية مجهوليتها .

إلا أن هذه التكنولوجيا لا تعفيها من بعض التبعات الغريبة . فعندما تلج غوغل Google بالمرور بتور Tor تتبدل اللغة بإستمرار! فيأتي البحث باللغة الإنكليزية ومن ثم اليابانية والإلمانية والهولندية في غضون بضع دقائق . استفادت ساره من هذا الوضع بتعلم لغات جديدة في حين أن تبعات أخرى تفلقها . فهي تحبذ مساعدة المعجم التعاوني ويكيبيديا Wikipedia ولكنها أدركت أنه يمنعها عن نشر المقالات عندما تمر عبر تور Tor الذي يواجه مشاكل المحولات الأخرى كافة . فيغدو تصفح الإنترنت أكثر بطءاً مقارنةً بتصفحه من دون محول . لذلك , تفضل استخدام تور Tor وحسب عندما تنوي ولوج مواقع دقيقة المحتوى أو تدوين الملاحظات على مدونتها علماً بأنها لا تستطيع تسجيل تور Tor على جهاز كمبيوتر عام .

لكن الأمر المقلق هو أن تور Tor يتوقف أحياناً عن العمل ! فيعمد خدمة الإنترنت إلى تعطيل بعض الخوادم البديل التي يعتمد تور Tor عليها وقد تنتظر سارة طويلاً من دون

أن تحصل على الصفحة المطلوبة عندما يحاول تور Tor استعمال موجه معطل .

## المرحلة السادسة : ميكسماستر Mixmaster و إنفيزيبلوغ Invisiblog وجي بي جي GPG

تتساءل سارة ما إذا كان من حل لتتمكن من التدوين من دون استخدام خادم محول . وبعد أن أمضت فترة طويلة تناقش الموضوع مع فني في مجال المعلوماتية , بدأت تكتشف خياراً جديداً هو إنفيزيبلوغ Invisiblog الذي يشتمل على مجموعة من الأستراليين الجهوليين تعرف بـ " vigilant.tv" تدير هذا الموقع الموجه إلى المشككين . إلا أنه يصعب التدوين على إنفيزيبلوغ Invisiblog عبر الويب كما يتم ذلك مع أدوات التدوين الأخرى لأنه يعتمد على استخدام بريد إلكتروني منظم بطريقة خاصة وتوقيع مرقم ابتكره نظام ميكسماستر MixMaxter لإرسال البريد الإلكتروني .

بما أنه صعب على ساره فهم هذه الجملة الأخيرة , ما كان منها إلا أن لجأت إلى نظام السرية التامة

(Privacy Good Pretty) جي بي جي GPG وهو نظام تشفير بمفتاح عام . ويشكل التوقيع بمفاتيح عام تقنية تسمح لك بإرسال رسائل إلى شخص فيما أنت متأكد من أنه الوحيد الذي سيتمكن من قراءتها من دون أن يضطر إلى مشاركتك مفتاحاً سرياً ( مما قد يسمح لك بقراءة رسائل إستلمها من أفراد آخرين ) .

ويسمح التوقيع بمفتاح عام بتوقيع وثائق عبر استخدام توقيع رقمي يستحيل تقليده. فتبتكر مفاتيح تلجأ إليهما لتعرض الرسائل على المدونة ثم توقعها بواسطة مفتاحها الخاص. أما إنفيزيبلوغ Invisiblog فيستخدم مفتاح سارة العام ليتأكد من أنها المرسله الفعلية قبل أن يعرض الرسائل على مدونتها .(الرجاء مراجعة الفصل " كيف تخمي سرية بريدك الإلكتروني" الإطلاع على تشفير البريد الإلكتروني ) .

وبعد الإنتهاء من هذه العملية , تنتقل إلى وضع نظام ميكسماستر MixMaster الجيب الذي يقوم بتشويش مصدر البريد الإلكتروني كونه يرسله من دون تحديد هوية المرسل , وذلك عبر تدمير كل المعلومات التي تسمح بتعرف

أنها كاتبها . ولكنها تستطيع أن تطمئن إلى أن مالكي إنفيزيبلوغ Invisiblog يجهلون هويتها تماماً .

تتمثل مشكلة نظام إنفيزيبلوغ Invisiblog الكبرى في أن معظم الناس يعتبرونه معقداً , كما أنه يصعب عليهم استخدام المفاتيح العامة والخاصة علماً بأن معظم أدوات الترميز السهلة الإستخدام مثل سيفير Ciphire قد وضعت لمساعدة الأقل خبرة في هذا المجال . والنتيجة هي أن عدداً قليلاً من الأفراد يستخدم التشفير حتى بين الذين يحتاجون إليه فعلاً .

**ملاحظة:** يشكل ميكسماستر MixMaster خدياً فعلياً بالنسبة إلى المستخدمين . أما مستخدمو ويندوز Windows فلا يستطيعون إستعمال إلا نسخة نظام تشغيل القرص دوس DOS الأولى من برنامج التحميل . قمت بذلك ولكن يبدو أن البرنامج لا يعمل ... أو لعل أنظمة إرسال البريد الإلكتروني تتبادل إرسال بريدي الإلكتروني في ما بينها . وعلى كل فرد يرغب في إستخدام النسخة الجديدة , ولا سيما على لينوكس Linus أو ماك Mac , أن يترجم البرنامج بحد ذاته وهي مهمة يصعب على الخبراء تنفيذها . ومن

البريد الإلكتروني قبل إرساله إلى المرسل إليه , وباللجوء إلى سلسلة من هذه النظام تتراوح بين 2 و 20 عنصراً , يصعب تحديد مصدر الرسالة الأصلي أو تسجيل معلومات تتعلق بمرسلها . وفي هذه الحال , من الضروري أن تنشئ سارة نظام ميكسماستر MixMaster عبر ترجمة الرمز المصدر وهو مشروع يحتاج إلى مساعدة تقنيين .

استعانت ساره بمفتاحها العام لترسل رسالة أولى من ميكسماستر MixMaster إلى إنفيزيبلوغ Invisiblog . فاستفاد إنفيزيبلوغ Invisiblog منها ليستحدث مدونة جديدة هي " ac4589d7001ax238/com.invisiblog " علماً بأن هذه السلسلة من الأرقام تشكل البيانات الـ 16 الأخيرة من مفتاح جي بي جي GPG ومن ثم , تضمنت الرسائل اللاحقة التي أرسلتها إلى إنفيزيبلوغ Invisiblog عبر ميكسماستر MixMaster نصاً موقعا بالمفتاح العام مع أن هذه العملية ليست بوسيلة سريعة بقدر المدونة المعتادة . فقد تستغرق الرسالة بين ساعتين ويومين لتصل إلى الخادم بسبب أنظمة إرسال البريد الإلكتروني الخاصة بميكسماستر MixMaster . إلا أنه يفترض بسارة أن تنتبه ألا تلج المدونه كثيراً لأن أداة المدونة قد تسجل عنوانها مؤكدة

التشكيك بعين الإعتبار . وإن كنت تملك الأسباب الوجيهة للإعتقاد بأن ما تعرضه يعرضك للخطر وإن كنت تستطيع وضع نظام تور Tor , فلا تتردد أبداً عن القيام بذلك .

**النصيحة الأخيرة** لا تنس أن توقع رسالتك على المدونة باسم مستعار!

إيثان زوكرمان Zuckerman Ethan  
إيثان زوكرمان Zuckerman Ethan هو طالب باحث في مركز بركرمان Berkman للأنترنترنت في كلية الحقوق في جامعة هارفرد Harvard . ويدور بحثه حول العلاقات بين الصحافة الوطنية ووسائل الإعلام المألوفة ولا سيما في البلدان النامية . كذلك , هو مؤسسة منظمة جي كوربس Geekcorps التي لا تبغى الربح وتعمل على التقنيات التعليمية في البلدان النامية كما أنه أحد مؤسسي شركة تريبود Tripod .

البديهي أن يكون إنفيزيبولغ Invisibolg أكثر إفادة إذا ما بدأ بقبول رسائل أنظمة إرسال البريد الإلكتروني مثل riot.org.eu . أما في الوقت الحاضر, فليس بعلمي لأفراد الذين يحتاجون إليه .

يطرح التشفير مشكل أخرى في البلدان التي تطبق فيها الحكومة سياسة قمعية . فإن اكتشاف المسؤولين جهاز كمبيوتر سارة ومفتاحها الخاص, سيتأكدون من أنها كاتبة المدونة التي تثير الجدل . أما في البلدان التي لا يستخدم فيها الترفيم دائماً , قد تكتفي السلطات بمجرد إرسال رسائل ميكسماستر MixMaster مرقمة لتبدأ بمراقبة استخدام سارة للأنترنترنت .

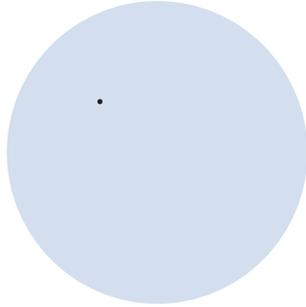
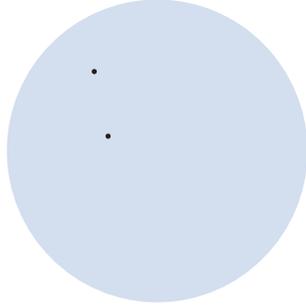
## ما الذي يمكن كشفه؟ ما هي الحدود؟

هل يعتبر الحل الذي أختارته سارة المتمثل بتعلم مبادئ التشفير وميكسماستر MixMaster الحل المناسب حكماً؟ هل يكفي الجمع ما بين المراحل الخمس لتأمين الجوهلية لنشاطك؟ ما من إجابة وحيدة. فعندما يلتزم المرء الجوهلية , ينبغي أن يأخذ شروط البلد والمهارة التقنية ومستوى









## مدونة ميس ابو صلاح

اسم المدون: ميس ابو صلاح

عنوان المدونه: [/http://mais.maktoobblog.com](http://mais.maktoobblog.com)

## خواطر الدكتور امجد الشلتوني

اسم المدون: د امجد الشلتوني

عنوان المدونه: [/http://d-anwar.maktoobblog.com](http://d-anwar.maktoobblog.com)

## خربشات من واقع الحياة

اسم المدون: رائدة زقوت

عنوان المدونه: [/http://zraeda.maktoobblog.com](http://zraeda.maktoobblog.com)

## مدونة محمد غيث

اسم المدون: محمد غيث

عنوان المدونه: [/http://mod.maktoobblog.com](http://mod.maktoobblog.com)

## I am Freedom

اسم المدون: Free

عنوان المدونه: <http://freedom-iamfreedom.blogspot.com>

/blogspot.com

## نشوان

اسم المدون: عبد القادر نشوان

عنوان المدونه: <http://professional-nurse.maktoobblog.com>

/maktoobblog.com

## شعتيلي

اسم المدون: وائل عتيلي

عنوان المدونه: [/http://www.shateely.com](http://www.shateely.com)

## Jaraad's Coffeehouse

اسم المدون: jaraad

عنوان المدونه: [/http://jaraad.wordpress.com](http://jaraad.wordpress.com)

## خواطر من الشرق والغرب

اسم المدون: معن العداسي

عنوان المدونه: <http://maenaddassi.maktoobblog.com>

/com

## عمك ابو منكوش

اسم المدون: ابو منكوش

عنوان المدونه: <http://nakasheh.maktoobblog.com>

/com

## حادي العيس

اسم المدون: حادي العيس

عنوان المدونه: <http://hadi-alees.maktoobblog.com>

## مدونة محمد رشدي

اسم المدون: محمد رشدي

عنوان المدونه: <http://mohammed-rushdi.maktoobblog.com>

## خية الرجال

اسم المدون: خالد الجيوسي

عنوان المدونه: <http://khalidj.maktoobblog.com>

## ومازال يسري في دمى الوريد

اسم المدون: لاتا راتب

عنوان المدونه: <http://imissyou.maktoobblog.com>

## ويسكنني حيني

اسم المدون: ظلال عقله

عنوان المدونه: <http://zelal-adnan.maktoobblog.com>

## Black Iris

اسم المدون: نسيم الطراونة

عنوان المدونه: <http://www.black-iris.com>

## مجرد مدونة... مجرد صحفي ..

اسم المدون: طارق ديلواني

عنوان المدونه: <http://dilawani.blogspot.com>

## مدونة اسكدنيا

اسم المدون: عامر الخليلي

عنوان المدونه: <http://askadenia.net>

## مدونة داوود كتاب

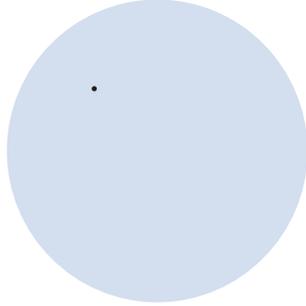
اسم المدون: داوود كتاب

عنوان المدونه: <http://daoudkuttab.com/arabic>

## طفح الكيل ..

اسم المدون: سهاد عطيات

عنوان المدونه: <http://www.elaphblog.com/paintear>



## حبر

اسم المدون: مجموعة مدونين

عنوان المدونه: <http://www.Viber.com/blog>

## خبيزة

اسم المدون: محمد القاق

عنوان المدونه: <http://khobbeizeh.blogspot.com>

## بوح أنثى

اسم المدون: زينب الشرقاوي

عنوان المدونه: <http://cs-zineb.maktoobblog.com>

## Enchanted valkyrie

اسم المدون: Jasmine Elnadeem

عنوان المدونه: <http://selnadeem.wordpress.com>

## جواز سفر

اسم المدون: محمد يوسف

عنوان المدونه: <http://jawazsafar.blogspot.com>

## رفيق تك

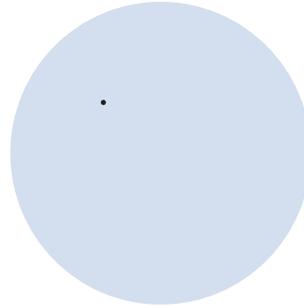
اسم المدون: رفيق

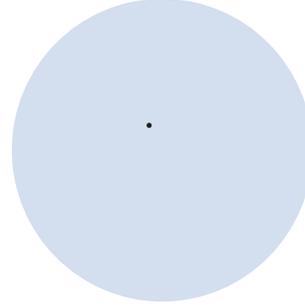
عنوان المدونه: <http://rafiktech.wordpress.com>

## أبجدية التقنية

اسم المدون: مدونة جماعية

عنوان المدونه: <http://www.techabc.net>

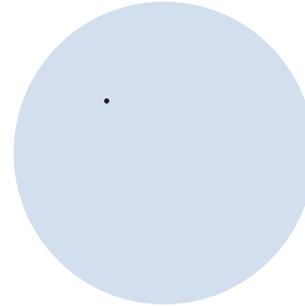




aUra<sup>2</sup>

اسم المدون: ehab othman

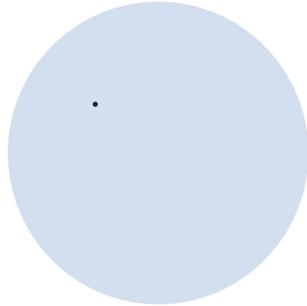
عنوان المدونه: [/http://blog.aurasquare.com](http://blog.aurasquare.com)



امانة عمان

اسم المدون: امانة عمان

عنوان المدونه: [/http://www.ammancityblog.com](http://www.ammancityblog.com)



## مدونة أسامة الرمح

اسم المدون: أسامة الرمح  
عنوان المدونه: [www.osamaa.com](http://www.osamaa.com)

## مدونة كامل نصيرات

اسم المدون: كامل نصيرات  
عنوان المدونه: <http://kamel-nsirat.maktoobblog.com>

## مدونة محمد عمر

اسم المدون: محمد عمر  
عنوان المدونه: [www.mohomar.com](http://www.mohomar.com)

## نظرة خاطفة

اسم المدون: أحمد خليل  
عنوان المدونه: <http://daogre.maktoobblog.com>

## مدونة رياض شحادة ابوزايدة

اسم المدون: رياض شحادة ابوزايدة  
عنوان المدونه: <http://rabuzaidah.blogspot.com>

## خواطر

اسم المدون: محمد الركابات  
عنوان المدونه: <http://mrikabat.maktoobblog.com>

## شؤون عربية

اسم المدون: احمد يوسف  
عنوان المدونه: <http://ayousef.maktoobblog.com>

## مدونة مامون جرار

اسم المدون: د. مامون فريز جرار  
عنوان المدونه: <http://mamofj.maktoobblog.com>

## راقصة الفلامنجو

اسم المدون: رانيا حداد  
عنوان المدونه: <http://raniahaddad.maktoobblog.com>

## مدونة الدكتور ياسين هياجنه

اسم المدون: ياسين هياجنه  
عنوان المدونه: <http://hayajneh.org/blog/index.html>

## ذاكرة روح

اسم المدون: رولا عمر  
عنوان المدونه: <http://rula29yahya.maktoobblog.com>

## وثبة في الفضاء

اسم المدون: محمد الخواجا  
عنوان المدونه: <http://mkhawaja.jeeran.com/ar>

